الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون–تيارت

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

تخصص تاريخ وحضارة المغرب الإسلامي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ وحضارة المغرب الإسلامي موسومة بـ:

جوانب اجتماعية للأندلسيين من خلال المصادر الأدبية الأندلسية

من إعداد الطالبتين:

–بوزكري صبرينة

–دوبة فتيحة

تحت إشراف الأستاذة:

طيب بوجمعة نعيمة

– أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

شرقي نوارة	رئيسا
طيب بوجمعة نعيمة	**مشرفا ومقررا**
تريكي فتيحة	**مناقشا**

السنةالجامعية: 2021–2022م/1442–1443هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر وعرفان

بعد رحلة ومشقة واجتهاد كبير قمنا بإنجاز هذا العمل، فالحمد لله كثيرا وشكرا خالصا لجلال وجهه الكريم أنه أنعمى علينا بهذه النعمة المباركة.

فيلزم علينا أن ننسب الفضل إلى أهله وفاءا وعرفانا فنتقدم إلى الأستاذة المشرفة "بوجمعة طيب نعيمة" بخالص الشكر وطيب الأمنيات على كل الجهود المبذولة وتحملها لمشقتنا، جعلها الله في ميزان حسناتها وأيضا نشكرها على تفضلها وإشرافها على مذكرتنا وتقديمها لنصائح وتوجيهات خلال إنجازنا هذا العمل فلها منا كل الشكر والتقدير.

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى أعضاء اللجنة المناقشة الذين شرفونا بمناقشة هذه المذكرة.

والشكر الأول والأخير هو لصاحب الفضل علينا دوما، الله سبحانه الواهب الرزاق.

إهـــداء

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى أما بعد:

الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى مهداة إلى أمي قرة عيني حفظها الله وأدامها نورا لدربي.

إلى روح والدي رحمه الله تعالى وأسكنه فسيح جنانه.

إلى أختي الغالية "هجيرة".

إلى أخي سندي "الزوبير".

إلى كل من ساعدني من قريب وبعيد.

كما أهدي هذا العمل إلى من ساندتني وشاركتني ثنايا هذا البحث "فتيحة".

صبرينة.

إهـــداء

إلى من وضع المولى – سبحانه وتعالى – الجنة تحت قدميها، ووقرها في كتابه العزيز أمي الحبيبة

شافاك الله وعافاك وأدامك تاجا فوق راسي يانور عيني

إلى والدي الغالي رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه

إلى من أعتمد عليها في كل كبيرة وصغيرة أختي أمال

إلى توأم روحي فاطمية

إلى كل عائلتي كبيرهم وصغيرهم وأصدقائي وأخص بالذكر حبيبتي وصديقة مشواري الدراسي "صبرينة"

فتيحة

-قائمة المختصرات:

المختصر	المفرد
تح	تحقيق
ت	تاريخ الوفاة
تق	تقديم
تر	ترجمة
ط	طبعة
د.ط	دون طبعة
د.ت	دون تاريخ
ج	جزء
مج	مجلد
م	ميلادي
هـ	هجري
ص	صفحة
ص ص	تعدد الصفحات
ق	قسم
د. س.ن	دون سنة النشر

مقدمة

مقدمة

يعد الفتح الإسلامي لبلاد الأندلس إمتدادا لحركة نشر الدعوة الإسلامية حيث فتحت الأندلس بحملة أعدها موسى بن النصير، بقيادة طارق بن زياد وبقي الحكم العربي الإسلامي في الأندلس إلى عام 898م، ويعتبر موضوع جوانب اجتماعية من الموضوعات الهامة التي تشغل جانبا لا غنى عنه عند دراسة الحضارة الإسلامية الأندلسية، فقد كان لهذه الحياة الفضل في صنع نهضة الأندلس الاجتماعية، فهي تعد جانبا قيما في دراسة تاريخ الأندلس الاجتماعي.وقد كانت الأندلس درة الحضارة الإسلامية في أوروبا، وكانت مضرب المثل في الجانب الفكري والأدبي، كما أنشأ المسلمون حضارة رفيعة وراقية ومشعلا أضاء الأندلس وما حولها، أخرت أوروبا من عصر الظلام والانحطاط إلى عصر النور والعلم والتطور، فالمجتمع الأندلسي لم يخلو من عوامل الضعف والفساد حيث كان يميل الكثير منهم إلى حياة الترف واللهو والمجون، فكان هذا سببا في سقوط الحكم الإسلامي في الأندلس.

وتكمن أهمية موضوعنا "**جوانب اجتماعية للأندلسيين من خلال المصادر الأدبية الأندلسية**" في كونه يسلط الضوء على جوانب اجتماعية للأندلس من أجل التعرف على أهم المظاهر التي عرفها المجتمع الأندلسي، كما يبين لنا الأثر الذي نتج عن امتزاج الحضارات الذي أنتج مجتمع مزدهرا من جميع النواحي الاجتماعية، ومعرفة أهم الظواهر الاجتماعية وتأثيرها على عناصر المجتمع الأندلسي، وإبراز البعض من المظاهر الاجتماعية للأندلسيين.

ولدراسة هذا الموضوع كان لابد من طرح إشكالية عامة تمثلت في: كيف عالجت المصادر الأدبية الجانب الاجتماعي للأندلسيين؟

وتفرعت الإشكالية إلى عدة تساؤلات فرعية، هي:كيف كان التركيب العرقي للمجتمع الأندلسي؟ فيما تمثلت الأعياد والاحتفالات المحتفى بها في الأندلس من خلال المصادر الأدبية؟ فيما تمثلت مكانة االمرأة ولفقهاء والقادة ؟

وترجع دواعي اختيارنا لهذا الموضوع عدة عوامل يمكن إجمالها فيما يلي:

التعرف على مجهودات العلماء من علم ومعرفة والتعريف بإنتاجهم الفكري والأدبي في بلاد الأندلس.

معرفة أهم الأعياد والاحتفالات التي كان يحتفل بها الأندلسيون.

معرفة عادات وتقاليد الأندلس بصفة عامة وفهم البيئة الاجتماعية وأسلوب الحياة الأندلسية.

ولإنجاز هذه المذكرة اعتمدنا على المنهج التاريخي لكونه أكثر المناهج ملائمة لمثل هذه المواضيع، اعتمدنا على التحليل في تتبع الأحداث التي شهدتها الأندلس، أما الوصف فقد استخدمناه في وصف بعض مظاهر بعض الأعياد والمناسبات والاحتفالات أي عرفها المجتمع الأندلسي، وفي وصف لباس الفقهاء والقادة.

ومن أجل إنجاز هذا الموضوع اعتمدنا على مجموعة مصادر ومراجع، نذكر منها:

الدواوين الشعرية:

رغم أن النص الشعري بعيد عن إعطاء الصورة الحقيقية للحدث التاريخي إلا أنه يمكن أن يسد بعض الثغرات التي غفلت عنها المصادر الأخرى، وأهم هذه الدواوين ديوان ابن زيدون، وديوان أبو إسحاق، وديوان ابن سهل الاشبيلي.

1- ديوان ابن زيدون لأبي الوليد أحمد بن عبد الله المخزومي المشهور بابن زيدون (ت:463هـ/1070م)، ديوانه عبارة عن قصائد وأبيات شعرية التي نظمها في الحكام، كما أنّ قسما مخصصا لغزل ولادة بنت المستكفي، أفادنا كتاب ابن زيدون في التعرف على الحياة الثقافية والاجتماعية للمجتمع الأندلسي، كما شخص لنا الجانب العاطفي للأندلسيين.

2- ابن الحزم، كتابه طوق الحمامة وهو رسالة في صفة الحب، وقد ألفها في مدينة شاطبة سنة 417هـ/1026م، صور لنا كيف يعاش الحب في الواقع الأندلسي، كما أنه وظف لنا تجاربه مع الناس، وقد أفادنا كثيرا في بعض الملامح الاجتماعية كاللباس والمرأة.

1–الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسام الشنتريني (ت542هـ/1084 م)، اشتمل على 154ترجمة مهمة لأعيان الأدب، ساعدنا في الترجمة لبعض الأدباء والشعراء وذكر أشعارهم التي تخدم بحثنا، كتابه أدبي تاريخي بالدرجة الأولى، تضمن تراث القرن الخامس هجري، وعرض فيه تاريخ الملوك والوزراء والأمراء بشكل دقيق، فكتابه يعتبر موسوعة أدبية تاريخية التي تضمنت تراث القرن الخامس هجري.

2–المغرب في حلى المغرب لابن سعيد المغربي (ت685هـ/1286م)، حققه شوقي ضيف، يتضمن تراجم لبعض العلماء والشعراء، استفدنا منه في بعض التراجم، كما ضمّ أشعارا تخدم موضوعنا.

3–الإحاطة في أخبار غرناطة لابن الخطيب (ت:776هـ/1374م)، يعد من المصادر الهامة التي لا يمكن الاستغناء عنها في دراسة تاريخ الأندلس، ترجم للعديد من أهل العلم، أفادني في ذكر المزايا الإجتماعية لأهل الأندلس، كالعادات والتقاليد، ساعدنا في فهم الأوضاع العامة ووصف المدينة ومعرفة الأوضاع الاجتماعية.

4–نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها ابن الخطيب، لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني (ت1041هـ/1631م)، وهو عبارة عن موسوعة تراجم الأدباء و فقهاء المغرب والأندلس مع ذكر شعرهم وهو من أهم المصادر التي اعتمدنا عليها في البحث وتكمن أهميته في كونه أمدنا ببعض التراجم وأشعار الفقهاء كما ساعدنا في إستخلاص بعض الجوانب السياسية والاجتماعية والأدبية.

كما اعتمدنا على مصنفات التراجم نذكر منها:

1–تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي (ت:403هـ/1012م). ويعد من أهم كتب التراجم في التاريخ الأندلس واعتمدنا عليه في نقل معلومات عن بعض الشخصيات الواردة في البحث.

2–جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس للحميدي (ت:488هـ/1092م)، خص هذا الكتاب بالجانب العلمي والأدبي وقد ذكر فيها المؤلف أصحاب الحديث وأهل الفقه والأدب وبدأ كتابه بمقدمة تاريخية سرد فيها التطورات السياسية التي عاشها هؤلاء العلماء، وقد استفدنا منه في ذكر أهم علماء ومؤلفاتهم.

3–الصلة لابن بشكوال (ت:578هـ/1182م). ويعد كتاب الصلة من أهم الكتب التي ألفها حيث جمع فيه جل أعيان الأندلس مرتبا أسمائهم ترتيبا أبجديا، حيث ساعدنا في معرفة أهم الشعراء.

4–بغية الملتمس للضبي (ت:599هـ/1203م)، ويعد كتابه هذا تكملة لكتاب الحميدي الجذوة، وقد استفدنا منه في التعريف ببعض الأمراء.

أهم المراجع التي اعتمدنا عليها:

1–فجر الأندلس لحسين مؤنس من أهم المراجع التي تتحدث عن تاريخ الأندلس، حيث ساعدنا ووجهنا لأخذ نظرة وجيزة عن الأندلس، واستفدنا منه في التعرف على أوضاع الأندلس.

2–التاريخ الأندلسي (**92**هـ/**977**م) لحجي عبد الرحمن يعد من المراجع المهمة في التاريخ الأندلسي. تكمن أهمية هذا الكتاب في اشتماله على فوائد علمية وأدبية واجتماعية، وما تضمنه من جوانب هامة للحياة الأندلسية في شتى المجالات.

3–تاريخ الفكر الأندلسي لآنخل جالنثالثيا يعتبر من كتب المستشرقين المعربة، ويعد من المراجع المهمة عن الحركة الفكرية للأندلس.

وحسب المادة العلمية التي تمكنا من جمعها تم تقسيم البحث إلى مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة، حيث تضمن المدخل جغرافية الأندلس تطرقنا في العنصر الأول منه إلى لمحة عن اسم الأندلس، والعنصر الثاني الجانب السياسي، والعنصر الثالث للعناصر المكونة للمجتمع الأندلسي.

الفصل الأول فكان بعنوان: "**دراسة لأهم المصادر الأدبية الأندلسية**"، احتوى على ثلاثة مباحث، المبحث الأول تضمن الدواوين الشعرية، والمبحث الثاني تضمن الكتب الأدبية، أما المبحث الثالث تضمن كتب التراجم والطبقات.

والفصل الثاني كان تحت عنوان: "**مظاهر الأعياد والاحتفالات في الأندلس**" قسمناه إلى ثلاثة مباحث، المبحث الأول "الأعياد في الأندلس"، تطرقنا فيه إلى تنوع الأعياد لدى الأندلسيين كما نجد أعياد خاصة بالمسلمين كعيد الفطر وعيد الأضحى وأعيد لغير المسلمين كعيد البشارة والفصح وغيرها، والمبحث الثاني "الاحتفالات والمناسبات في الأندلس"، تناولنا فيه مختلف الاحتفالات التي شهد المجتمع الأندلسي كالاحتفال بالمولد النبوي الشريف وعاشوراء احتفالات أخرى كالزواج والختان أما المبحث الثالث "مكانة المرأة والفقهاء والقادة في المجتمع الأندلسي"، قسمناه إلى عنصرين تناول في الأول مكانة المرأة من خلال المصادر الأدبية ، تطرقنا فيه إلى المرأة الشاعرة والمرأة الطبيبة محاولين إبراز دور المرأة في المجتمع كما أورده أصحاب المصادر الأدبية. أما العنصر الثاني من هذا المبحث أفردناه لمكانة الفقهاء والقادة من خلال المصادر الأدبية، تحدثنا عن مكانتهم ودورهم في المجتمع وعن لباسهم.

أما الخاتمة عرضنا فيها أهم النتائج المتحصل عليها من البحث، ودور هذه المصادر الأدبية في البناء الحضاري للمجتمع الأندلسي وشخصيته الفريدة والمتميزة.

لا يمكن لأي باحث في التاريخ أن يكون بمعزل عن الصعوبات أو العقبات التي تواجهه خلال بحثه، فقد واجهتنا بعض الصعوبات في بحثنا، وهي:

- صعوبة الوصول إلى المصادر والمراجع التي تخدم بحثنا، وإن وجدناها فإن المعلومات لا تغطي جميع عناصر موضوعنا بسبب اختصارها.

- التداخل والتشابك والتقاطع بين المصادر الأدبية، مما صعب علينا الفصل بينها.

عدم تحصلنا على بعض المصادر المطبوعة للمصنفات التاريخية والأندلسية الأصلية لموضوع بحثنا

المدخل:

نبذة وجيزة عن تاريخ السياسي للأندلس

1- نبذة عن الأندلس:

المراد بلفظ الأندلس إسبانيا الإسلامية بصفة عامة، أطلق هذا اللفظ في بادئ الأمر على شبه الجزيرة الأيبيرية[1]، ثم أخذ اللفظ يقل مدلوله الجغرافي شيئا فشيئا تبعا للوضع السياسي الذي كانت عليه الدولة الإسلامية في شبه الجزيرة، حتى صار أمرا قاصرا على مملكة[2] غرناطة[3]. وقيل اسمها في القديم "إجبارية" ثم سميت بعد ذلك باطقة ثم سميت إشبانيا من اسم رجل ملكها في القديم كان اسمه إشبان من الذين سكنوها في أول الزمان، وسميت بعد ذلك بالأندلس من أسماء الأندلسيين الذين سكنوها[4]، ويقولالمقري بأن أول من سكنبالأندلس على قديم الزمان فيهانقلاالأخبار السكان الذين عاشوا فيها، فسمي المكان نسبة إليهم، فعرب فيما بعد بالسين غير بالشين لمعجمه يعرفون بالأندلش "الأندلس المعجمة"[5].

---

[1]- شبه **الجزيرة الأيبيرية**: تقع على مثلث من الأرض يضيق شرقا ويتسع غربا في الجنوب الغربي من القارة الأوروبية مقابل السواحل الشمالية للمغرب، حيث يفصل ما كان يعرف قديما ببحر الزقاق. ينظر: عبد الواحد المراكشي، **المعجب في تلخيص أخبار المغرب**. تح: محمد العربي العباسي، مطبعة الاستقامة، القاهرة، ط1، 1468هـ/1949م، ص: 28.

[2]-أحمد مختار العبادي، **تاريخ المغرب والأندلس**. دار النهضة العربية، بيروت، ص : 17.

[3]-**غرناطة** : من مدن ألبيرة وهي أقدم مدن الأندلس، تعرف بغرناطة اليهود، لأن نازلتها كانوا يهودا. ينظر: شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، **معجم البلدان**.تح:فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط2، 2011م، ص: 221.

[4]- الحميري، **الروض المعطار في خبر الأقطار**. تح: إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984، ص: 2.

[5]- المقري التلمساني، **نفح الطيب من الغصن الرطيب**. مج:1، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط1، 1408هـ/1988م، ص: 458.

2- الجانب السياسي والعسكري للأندلس:

أ-مرحلةالفتح:

- **معركة جبل طارق:**أبحرت معركته من ميناء طنجة في يوم الجمعة 05رجب 92هـ/ 28 نيسان 711م[1] على متن سفن الأسطول الإسلامي،[2] يبدوا أنّ موسى بن النصير كان يثق بطارق كل الثقة ةالدليل انّه آثاره في قيادة هذه الحملة الكبرى وقد تكوّن الجيش الذي أعده للحملة من البربر[3] والعرب وهذه هي المرة الأولى في تاريخ الفتوح العربية التي يتولى فيها جيش كامل من المغلوبين فتح قطر من الاقطار الكبرى كالأندلس،[4] وكان هدف طارق بن زياد[5]لإحتلال مدينة قرطبة نظرا لأهميتها وموقعها الممتاز على مجرى الواد الكبير[6].

- **إتمام فتح إسبانيا:** لاشك أنّ هذا النصر العظيم الذي حققه طارق في معركته شذونة قد فتح أبواب الاندلس للمسلمين فاتجه طارق بالجيش الرئيسي شمالا نحو العاصمة

1-سوزي حمود، **الأندلس في العصر الذهبي**. دار النهضة العربية، بيروت، ط1، ه2009/1430م، ص: 35.

2-عصام محمد شبارو، **الأندلس من الفتح العربي المرصود إلى الفردوس المفقود**. دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 1423ه/2002م، ص: 68.

3-**البربر**: هم العنصر الغالب والسكان الاصليين للمغرب، ويتكونون من الروم والبزنطيين والافارقة السودان، كما قسمت البربر إلى قسمين هما: البرانس والبتر، **ينظر**: نهلة شهاب أحمد، **تاريخ المغرب العربي**. دار الفكر، عمان، ط1، 1430ه/ 2010م، ص، ص: 25-27.

4-السيد عبد العزيز سالم، **تاريخ المسلمين وأثارهم في الأندلس**. دار النهضة العربية، بيروت، د ط، د س، ص، ص: 70-71.

5-**طارق بن زياد:** يقول ابن الحكم أنّ اسمه طارقبن عمر أما صالح بن عبد الحليم فيسميه طارق بن زياد بن عبد الله رفهوا بن ورفجون، وكان واليا على سجلماسة، وتولى طنجة التي إجتاز منها إلى الاندلس، **ينظر**: محمد حقي، **البربر في الأندلس**.المدارس دار البيضاء، ط1، 1422ه/ 2001م، ص: 161.

6-عبد الرحمن علي حجي، **التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة**. دار القلم، دمشق، ط2، 1402ه/1981م، ص: 131.

طليطلة[1] في اثناء زحفه إعترضته قلعة استجه[2]، واستولى عليها وفي نفس الوقت أرسل أقساما من جيشه إلى المناطق الجانبية فاتجه قسم إلى قرطبة بقيادة مغيث الرومي،[3] مولى عبد الملك بن مروان[4] فاستولى عليها بعد حصار دام ثلاثة أشهر واتجه القسم الآخر إلى البيرة[5] ونواحيها واستولى عليها[6]، وقد وجد معاونة من اليهود المقيمين في اسبانيا بسبب اضطهاد القوطي لهم، ولهذا اعتمد طارق عليهم في حفظ البلاد في الوقت الذي كان فيه الجيش متفرغا لعملية الغزو، واستمر طارق بزحفه نحو الشمال حتى بلغ العاصمة طليطلة فدخلها دون مقاومة، وقد كانت شبه خالية وقد استنجد بقائده موسى بن النصير،[7] كما استغل المسلمون هذا الانتصار فتوغلوا في البلاد وفتحوا قرطبة وطليطله في اوائل عام 93هـ/ 712م[8]، وشذونة والبرة وغيرها من المدن وكتب طارق إلى موسى يخبره بما حققه من انتصارات وما فتح من مدن، مما شجعه على العبور هو الآخر وفتح مدن أخرى مثل قرمونة واشبيلية[9] وامتدت فتوحه إلى برشلونة شرقا وأربونة، كما اشترك معا في فتح مدينة

---

[1]-**طليطلة**: مدينة كبيرة بالأندلس تسمى مدينة الملوك تقع على نهر تاجه، **ينظر**: أبو عبد الله بن عبد العزيز البكري، **المسالك والمماليك**. **تح**: آندري فيري وأدريان فان ليوفن، دار الغرب الاسلامي، بيروت، د ط، ج2، ص: 907.

[2]-**استجه**: مدينة أندلسية قديمة ذات اسواق واسعة ، **ينظر**: ياقوت الحموي، **معجم البلدان**. **تح**: فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2،2011م، ج8، ص: 399.

[3]-**مغيث الرومي**: كان روميا دخل الاندلس مع طارق بن زياد سنة 92هـ/710م، وجهه لفتح مدينة قرطبة ففتحها وأسر حاكمها، **ينظر**: أحمد بن محمد المقري التلمساني، **نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب**. **تح**: إحسان عباس، دار الصادر، بيروت، ط1، ص، ص: 260-261.

[4]-**عبد الملك بن مروان**: هو خليفة أموي أقبل عليه زعماء بني أمية وكان أحسن الخلفاء وأقواهم، بدأ الخلافة 685هـ، **ينظر**: محمد ضياء الدين الرسين، **عبد الملك بن مروان والدولة الاموية**. مكتبة المهتدين، بيروت، ط2، 1969م، ص، ص: 13-15.

[5]-**البيرة**: تقع شرق قرطبة وهي من الكور المجندة، كانت قاعدة من قواعد الأندلس وينسب إليها الكثير من أهل العلم، **ينظر**: ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج1، ص: 289.

[6]- أحمد مختار العبادي، **في تاريخ المغرب والاندلس**. دار النهضة العربية، بيروت، د ط، د س، ص: 69.

[7]- المرجع نفسه، ص: 70.

[8]-حسين مؤنس، **فجر الاندلس**. دار الرشاد، القاهرة، ط1، ص، ص: 76-77.

[9]-**اشبيلية**: مدينة أندلسية بناها يوليوش قيصر تشتهر بالزيت، **ينظر**: الحميري، المصدر السابق، ص: 58.

سرقسطة، وبعد هذه الفتوحات عاد موسى بصحبة طارق إلى جنوب الاندلس وقد اختاروا اشبيلية عاصمة للأندلس، واستخلف فيها ابنه عبد العزيز بن موسى[1].

ب- عصر الولاة (97-138هـ/716-755م):

يبدأ هذا العصر سنة 97هـ/716م حتى قدوم عبد الرحمن الداخل سنة 138هـ/755م، استمر 42 عاما[2]، وقام على ولايتها عشرون واليا، من أهمهم: عبد العزيز بن موسى بن النصير، أيوب بن حبيب اللخمي، السمح بن مالك الخولاني، عنبسة بن سحيم الكلبي، وعبد الرحمن بن عبد الله الغافقي[3].

وقد شهد هذا العصر فترة من الاضطهاد السياسية والعسكرية[4]، كما انشغل العرب في هذا العصر بأمور الفتح، وأخذ كل الاحتياطات ضد الحروب والفتن من أجل الاستقرار، وبالرغم من الاضطرابات المتواجدة فيها، كان للشعر بروز إلا أنه كان ضئيلا، فجل الشعراء كانوا مشرقيين[5]. كما تكون المجتمع الأندلسي في عصر الولاة من أعراق وعناصر سكانية مختلفة لعبت دورا هاما في صنع تاريخه، فتنوعت عناصره السكانية من حيث الجنس والعقيدة والثقافة، فهناك العرب البلديون والعرب الشاميون[6]

---

[1]- عصام محمد شبارو، المرجع السابق، ص: 79.

[2]- عبد الرحمن علي حجي، **التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة**. دار القلم، دمشق، ط2، 1402هـ/1981م، ص: 131.

[3]- عصام محمد شبارو، الأندلس **من الفتح العربي المرصود إلى الفردوس المفقود**. دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 1423هـ/2002م، ص: 89.

[4]- وديع أبو زيدون، **تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي حتى سقوط قرطبة**. دار الأهلية، عمان، ط4، 2011م، ص: 127، 150.

[5]- محمد حقي، **البربر في الأندلس دراسة لتاريخ مجموعة إثنية من الفتح إلى سقوط الخلافة الأموية**. الدار البيضاء، ط1، 1422هـ/2001م، ص: 161.

[6]- لسان الدين ابن الخطيب، **الإحاطة في أخبار غرناطة**. تح: محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 393هـ/1002م، ج1، ص ص: 101-102.

ج- عصر الإمارة الأموية (138-316هـ/756-912م):

يبدأ هذا العصر في الأندلس بدخول عبد الرحمن الداخل إلى الأندلس بعد سقوط الدولة الأموية بالمشرق[1]، واستمر هذا العصر أكثر من قرن ونصف تعاقب على الحكم سبعة أمراء حتى إعلان الخلافة من قبل عبد الرحمن الثالث الملقب بالناصر 316هـ/929م، نذكر أهم أمراء الإمارة الأموية: عبد الرحمن الداخل، والأمير هشام رضا، والحكم الأول الربضي، وعبد الرحمن الأوسط[2].

تميز الجانب الاجتماعي في العصر الأموي بظهور طبقات اجتماعية، وقد تميز بالترف والثراء، ولم يختص بالمناسبات والعادات الاجتماعية فقط، بل شمل حتى الملابس العامة أيضا، فتنافس الأندلسيين خصوصا الخلفاء وطبقة الحكام في شراء الملابس الجديدة والفاخرة ، ومع تفاقم الإسراف أصبح التجار يجلبون معهم إلى الأندلس شتى أنواع الحرير والصوف، وكان خلفاء بني أمية يختارون أجود أنواع الأقمشة المطرزة البيضاء ليتميزوا عن غيرهم[3].

د- عصر الخلافة :(316هـ/422)

يبدأ هذا العصر بتولي الأمير أبي المطرف عبد الرحمن الثالث الحكم (300-350هـ/912-961م) ثم أعلن الخلافة سنة 316هـ/928م وتلقب بأمير المؤمنين[4]، وحكم بعده عبد الرحمن الناصر (316-350هـ/928-961م)، وأخيرا المستنصر بالله (350-366هـ/961-976هـ)[5].

---

[1]- أبو عبد الله محمد بن فتوح الحميدي، **جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس**. تح: بشار عواد معروف، محمد بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1429هـ/2008م، ص ص: 8-10.

[2]- عبد الرحمان علي حجي، المرجع السابق، ص: 251.

[3]- محمود السيد، **تاريخ العرب في بلاد الأندلس**. مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية، مصر، 2005م، ص35.

[4]- لسان الدين ابن الخطيب، **أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام وما يتعلق بذلك من كلام**. تح: كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1424هـ/2003م، ص: 29.

[5]- تالية سعدو، **الجيش الأندلسي على عهد عبد الرحمن الناصر (300-350هـ/ 912-961م)**. تق: عبد القادر بوباية، دار القدس العربي، وهران، 2018، ص: 27.

شهد هذا العصر نوعا من الرفاهية والازدهار في شتى ميادينه حتى أطلق عليه "العصر الذهبي"، كما ظهر في هذه الفترة الكتب النثرية القيمة، من أشهرها كتب الحدائق لأبي عمر بن فرج الجياني، وكتاب طوق الحمامة في الألفة والآلاف لابن الحزم الأندلسي، وكتاب العقد الفريد لابن عبد ربه.

هـ- عصر ملوك الطوائف (422-484هـ/1012-1141م):

انقسمت الأندلس إلى دويلات صغيرة متنازعة واستقل كل أمير بناحية وأعلن نفسه ملكا عليها فدخلت البلاد في عصر جديد هو عصر ملوك الطوائف، فالفترة التي تلت عبد الرحمن الثاني حتى توليه عبد الرحمن الثالث حكم خلالها ثلاثة من الأمراء الأمويين وهم على التوالي: محمد بن عبد الرحمن (238-273هـ)، المنذر بن محمد (273-275هـ) عبد الله بن محمد (275-300هـ)[1].

و- العصر المرابطي (484هـ/1059-1147م):

تكون العصر المرابطي من قبائل صنهاجية أطلق على هذه القبائل اسم الملثمين[2]، ولقد بلغت دولة المرابطين أوج قوتها في عهد يوسف بن ناشفين ولقد استطاع خلال اثنتي عشر سنة من العمل الدؤوب والحروب المتصلة أن ينشئ اكبر وأقوى دولة إسلامية قامت في المغرب[3]، كما ازدهر في العصر المرابطي الكثير من المدن من الناحية الاقتصادية، وأصبحت مركزا تجاريا مهما، تضاهي في أهميتها مراكز المغرب والمشرق، كالمرية التي أصبحت قبلة التجار من الإسكندرية وبلاد الشام[4].

وقد تميز هذا العصر بالترف بإقامة القصور، وكما إن الحكام المرابطين لم يختلطوا بعامة الناس، ومن علامات نفوذهم الاجتماعي أن الأمير المرابطي جعل لهم قاضيا خاصا لهم يسمى

---

[1]- أحمد مختار العبادي، المرجع السابق، ص: 89.

[2]- ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**. ج8، دار صادر للطباعة، بيروت، 1979، ص: 327.

[3]- عبد الواحد المراكشي، **وثائق المرابطون والموحدين**. تر: حسين مؤنس، مكتبة الثقافية الدينية، 1998 ،ص: 30.

[4]-الحميري، المصدر السابق، ص: 21.

قاضي العسكر[1]، وقد تغيروا في بعض عاداتهم الاجتماعية وقاموا بتقليد العباسيين وغيرهم من الشعوب، كما شيدوا بنايات وفق طرق هندسية جديدة ومتميزة عن المراحل الحكم السابقة.[2]

كما تميز الزواج في عصر المرابطين في الأندلس بغلاء المهر وإسراف النساء في مطالبهم وتكاليفهم الباهظة، حيث عبر ابن قزمان عن هذه الظاهرة ووصفه لها بأنها جعلته يعاهد نفسه أن لا يتزوج ثانية، وقد رأى البعض الآخر أن ثقل النفقات ليس مانعا لزواج رغم ثروتهم، وأن السبب في عزوفهم عن الزواج هو التفرغ لطلب العلم والدراسة، ومع ذلك اعتبر الزواج وسيلة لإنجاب الأبناء وتعزيز الروابط بين الأسر والأفراد[3].

3-عناصر المجتمع الأندلسي:

أ- العرب:

دخل العرب الأندلس على شكل طوالع بداية من موسى والجيش الذي أتى مع طارق، الذي لم يكن يضم إلا طائفة قليلة من العرب معظمهم من القيسية واليمنية وموالي بني أمية ومن لحق بهذه الطوائف ثلاث من البربر، وقد استقلت هذه الطوائف باشبيلية وسرقسطة وبعض نواحي متفرقة في أقصى الشمال والشمال الغربي للأندلس، أما الطالعة الثانية هي طالعة بلج بن بشر القيسي 123هـ/741م الذين نجو من مذبحة العرب في موقعة الأشراف ولجئوا إلى سبتة وتحصنوا بها حتى عبروا غلى الأندلس[4].

---

[1]- حركات إبراهيم، **النظام السياسي والحربي في العهد المرابطي**. مكتبة الوحدة العربية، الدار البيضاء، د.ت.ن، ص: 161.

[2]- عبد الرحمن ابن خلدون، **المقدمة**. تح: محمد درويش، دار البلخي، دمشق، ط1، 1425هـ/2004م، ص: 177.

[3]- إبراهيم القادري بوتشيش، **المغرب والأندلس في عصر المرابطين**. دار الطليعة لطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1993م، ص ص: 21-22.

[4]- حسين مؤنس، **فجر الأندلس (دراسة في تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي إلى قيام الدولة الأموية 711-756هـ)**. دار الرشاد، القاهرة، ط1، 1959م، ص، ص: 289-290.

وكان استقرار هذه العناصر العربية بالأندلس وغيرها من القبائل يتخذ شكل قبائل وأسرات ترتبط بينهما رابطة النسب والعصبية، وأشار المقري التلمساني إلى ذلك، بقوله: "وكان عرب الأندلس يتميزون بالعمائر والقبائل والبطون والأفخاذ إلى أن قطع ذلك المنصور بن عامر"[1].

ب- البربر:

يعد البربر من أكثر العناصر التي وطئت أرض الأندلس، وشاركوا إلى جانب العرب في فتح بلاد الأندلس، وغالبية الفاتحين الأوائل كانوا منهم [2]، وفيما يتعلق بالمناطق التي استقرها البربر، فهي عبارة عن مناطق جبلية اجتذبتهم إليها عوامل كثيرة، منها تشابه البيئة الطبيعية في الأندلس مع بيئتهم التي نزحوا منها في بلاد المغرب[3]، لم يتوقف تدفق البربر على شبه الجزيرة الأندلسية، بل ازداد هذا التدفق في أواخر عهد الخلافة خاصة في السنوات الأخيرة لعهد الحكم المستنصر، وفي عهد الحاجب المنصور بن أبي عامر وابنه المظفر بن عبد الملك[4].

وعرفت هجرات البربر إلى بلاد الأندلس ثلاث دورات كبرى مع وجود فترة الفراغ وهذه الدورات، هي: الدورة الأولى: 92-136هـ/711-754م، والدورة الثانية 138-202هـ/756-817م، أما الدورة الثانية كانت سنة 300-422هـ/912-1031م، أما فترة الفراغ فتمتد على القرن 3هـ/9م، وحافظ البربر على لغتهم وأنظمتهم الاجتماعية وتقاليدهم بالرغم من استقرارهم جنبا إلى جنب مع الأهالي الأسبان[5].

ج- المولدون:

---

[1]- المقري أحمد بن محمد التلمساني، المصدر السابق، ص: 174.

[2]- محمد عبد الوهاب خلاف، **قرطبة الإسلامية في القرن الحادي عشر ميلادي الخامس هجري**. الدار التونسية للنشر، تونس، د.ت.ن، ص: 237.

[3]- حسين مؤنس، المرجع السابق، ص: 315.

[4]-ابن الخطيب لسان الدين، **أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام**، تح: ليفي بروفنسال، دار المكشوف، بيروت، ط2، 1956، ص: 63.

[5]- محمد حقي، المرجع السابق، ص ص: 33-35.

هم نتاج تزاوج المسلمين الداخلين إلى الأندلس من عرب وبربر مع نساء إسبانيات[1]، فقد ذكر ابن عذاري أول من سن هذه السنة هو عبد العزيز بن موسى بن نصير بزواجه من أرملة لذريق "إيايلونا"، والتي تسميها المصادر العربية "بأم عاصم". وساهمت هذه الفئة بدور كبير في المجتمع الأندلسي، حيث استقر البعض منهم في البادية، واحترفوا مهنا مختلفة كتربية الماشية وقطع الخشب[2].

وكان من أبرز هذه الفئات الذين مثلوا الأغلبية وبرز منهم أرواب من الأسر التي مارست من الوظائف التابعة لها في عهد الإمارة الأموية ، إلا هذا لم يمنعهم من تبني الثقافة كوسيلة لتحقيق طموحات سياسية في معظم أقاليم الأندلس، ولم تتمكن من الدولة الأموية من القضاء على عهد عبد الرحمن الناصر، اشتهر المتمردون المولدون بالثورات ضد الإمارة الأموية، ظهروا في الأندلس في القرنين السابع والتاسع الهجريين، وتمكنوا من السيطرة على مناطق ذات أهمية سياسية في الأندلس، وتمكن الخليفة الأموي من إرساء الاستقرار في عهد عبد الرحمن الثالث[3]، وعرفوا بعدة أسماء مختلفة مثل بنو شبرقة، وبنو أنجلين، بنو الجريح، بنو مردنيش، وبنو القبطرنة، وبنو غرسية وبنو ردلف[4].

د- الموالي:

كان الموالي من أصول شتى، من الشام وقرطبة والصقالبة ومنهم حتى الموالي العامريون، وكانوا على صلة بالحكام، فقد كانوا من البربر والفرس والروم والجزء الآخر من أصل عربي، وكان لهم مناصب في الدولة في مختلف المجالات، فالبعض منهم عين للقضاء والبعض الآخر في مناصب

---

[1]- خميسي بولعراس، **الحياة الاجتماعية والثقافية للأندلس في عصر ملوك الطوائف (400هـ-479هـ/1009-1086م)**. رسالة ماجيستر غير منشورة في التاريخ الإسلامي، جامعة باتنة، 2007/2006م، ص: 11.

[2]- إبراهيم القادر بوتشيش، **مباحث في التاريخ الاجتماعي للمغرب والأندلس خلال عصر المرابطين والموحدين**، دار الطباعة والنشر، بيروت، د.ت.ن، ص: 43-44.

[3]- عمر سي عبد القادر، "المولدون في الأندلس بين الولاية والثورة". مجلة قرطاس للدراسات الحضارية والفكرية، جامعة تلمسان، مج 8، ع 1، جانفي 2020، ص، 43-52.

[4]- سامية مصطفى مسعد، **صور من المجتمع الأندلسي: رؤية من خلال أشعار الأندلسيين وأمثالهم الشعبية**. عين للدراسات الاجتماعية والإنسانية، القاهرة، ط1، 1998م، ص: 34.

دينية[1]، كما يعدو من العناصر التي أسهمت في صياغة النسيج الاجتماعي في الأندلس، ودخل عدد كبير منهم مع طالعة بلج بن بشير القشيري 124هـ/741م[2].

هـ- النصارى:

شكلوا غالبية سكان الأندلس في السنوات الأولى للفتح، عوملوا معاملة طيبة وحصلوا على حرية دينية لم يتمتعوا بها من قبل، وأبقى موسى بن النصير على أموالهم لأنهم صالحوا المسلمين عليها مقابل دفع الجزية[3]. وتركزت أعداد كبيرة منهم في ألبيرة، كما كانت لهم أحياء داخل المدن الأندلسية كقرطبة ومثلا، وكان لهم مدافن خاصة بهم عند بوابات المدن، ولهم حق في اقتناء العبيد مثلما كان للمسلمين ذلك ويتحدثون العربية[4]، كما شارك النصارى في مختلف المجالات على الصعيد الاجتماعي كانوا يشتغلون بالزراعة بالإضافة إلى عملهم كحرس خاص ومهمة تحصيل الضرائب وعملوا على تقوية الجيش[5].

و- اليهود:

بعد انتصار طارق بن زياد في أول معركة على ارض الأندلس أخذ يهود الأسبان يترقبون أخبار الجيش الإسلامي وينتظرون لاستقبالهم، وكانوا في اشد الحاجة للجيش الإسلامي لأنهم اضطهدوه من طرف الأسبان، وكانوا يعرضون خدمات على المسلمين ومساعدتهم في الحملات العسكرية، بعد دخول المسلمين الأندلس منحوا اليهود حريات كانوا يحلمون بها في تلك البلاد التي استعبدتهم، واسترجعوا حقوقهم ووظائفهم وأملاكهم، كما سمحوا لهم ببناء معابدهم وإقامة

---

[1]- عبادة كحيلة، **تاريخ النصارى في الأندلس**. كلية الآداب، القاهرة، ط1، 1993م، ص ص: 29-32.

[2]- ابن القوطية أبو بكر محمد بن عمر القرطبي، **تاريخ افتتاح الأندلس**. تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، مصر، دار الكتاب اللبناني، لبنان، ط2، 1410هـ/1989م، ص: 41.

[3]- المصدر نفسه، ص: 38.

[4]- عبادة كحيلة، المرجع السابق، ص ص: 105-107.

[5]- حسن علي حسن، **الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس عصر المرابطين والموحدين**. مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1980م، ص329.

شعائرهم الدينية[1]، وكانت غرناطة تشمل على أكبر جالية يهودية، حتى سميت بغرناطة اليهود، كما اشتهرت اليهود بالعلوم والطب والترجمة، وترجموا كتب العرب إلى العبرية واللاتينية[2]، كما عاشوا داخل المجتمع الإسلامي الأندلسي أكثر من ثمانية قرون فتأثروا بعادات وتقاليد المسلمين كالاهتمام بأنسابهم ولغتهم ولباسهم، فقد برز تأثرهم بالأندلسيين كاختيارهم لأسمائهم اسما عبريا والآخر عربي[3].

ز- الصقالبة:

كلمة صقلب (esclave) وهي كلمة فرنسية قديمة تعني عبيد أو رقيق وقد توسع العرب في استعمال هذا المصطلح على أرقائهم الذين جلبوهم من أية أمه مسيحية كلمباردية، وقلبرية، وقطلونيا، وجليقية "غاليسيا"[4]، ويذكر أحمد المختار العبادي في دراسته حول الصقالبة أن عددهم قدر بخمسة آلاف مملوك، فيها ثلاثة آلاف فارس، وألفان من رجالة،، على كل منهم مائة قائد، وكان عدد منهم يتلقى ثقافة لائقة تساعدهم على الالتحاق بإطارات إدارية أو عسكرية[5].

---

[1]- محمد بحر عبد المجيد، **اليهود في الأندلس**. المكتبة الثقافية، مصر، 1970، ص ص: 20-21.

[2]- لسان الدين ابن الخطيب، **الإحاطة في أخبار غرناطة**، ج1، ص: 103.

[3]- خالد يونس عبد العزيز الخالدي، **اليهود في الدولة العربية الإسلامية في الأندلس (92-879هـ/711-1492م)**. دار الأرقم، غزة، 1432هـ/2011م، ص ص: 269-272.

[4]- خديجة قروعي، **ظواهر اجتماعية مسيحية إسلامية في الأندلس من الفتح الإسلامي إلى نهاية عصر الإمارة (92هـ/711م-316هـ/919م)**. دار محاكاة، سوريا، دمشق، ط1، 1433هـ/2012م، ص: 102.

[5]- أحمد مختار العبادي، المرجع السابق، ص: 365.

المبحث الأول: الدواوين الشعرية

1-1- ديوان أبي إسحاق الألبيري الأندلسي

1-2- ديوان ابن زيدون المخزومي الأندلسي

1-3- ديوان ابن سهل الإشبيلي الأندلسي

المبحث الثاني: الكتب الأدبية

2-1- ابن حزم وكتابه طوق الحمامة

2-2- ابن بسام الشنتريني وكتابه الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة

2-3- المقري التلمساني وكتابه نفح الطيب

المبحث الأول: الدواوين الشعرية

1-1- أبو إسحاق الإلبيري الأندلسي:

هو إسحاق إبراهيم بن مسعود بن سعد التيجيي، واشتهر بالنسبة إلى مدينة[1]إلبيرة[2]، ولد سنة 375هـ/985م، وهو من تلاميذ ابن أبي زمنين[3]، وكان يروي عن العلماء أثناء تعلمه عند شيخه إلى ممارسة الإقراء والتدريس والرواية والتعليم، وفي هذه المدة التي عاصرها أبو إسحاق ظهرت شخصيات كبيرة ومؤثرة في الحياة الفكرية والعلمية والأدبية والفنية في الأندلس مثل: ابن الحزم وابن زيدون وابن شهيد،كما انتقل أبو إسحاق من إلبيرة إلى غرناطة، وتكونت شخصيته وظهرت بين أصحابه وأقرانه، ونشر بينهم أوائل شعره، وصار معروفا لديهم بالشعر كمعرفتهم إياه فقيها متميزا بينهم. وأثناء قراءته لقصائده في رثاء ألبيرة، نلاحظ تعلقه بهذه المدينة ومعرفته بها وارتباطه نفسيا بآثارها وأهلها، وقد عين كاتبا لدى القاضي أبي الحسن علي بن توبة[4]، كما رافقه في رحلة سفارية إلى مدينة ألمرية، توفي بعد سنة 459هـ/1067[5].

---

[1]- أبو إسحاق الإلبيري الأندلسي، **الديوان**. تح: محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر دمشق، ط1، 1411هـ/1991م، ص: 7.

[2]- **ألبيرة:** تقع شرق قرطبة وهي من الكور المجندة، كانت قاعدة من قواعد الأندلس، وينسب إليها الكثير من أهل العلم. ينظر: ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، **معجم البلدان**. ج1، تح: فريد عبد الله الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2011م، ص: 289.

[3]- **ابن أبي زمنين (324-399هـ/936-1009م)**: الإمام الزاهد محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد بن إبراهيم الفزيالإلبيري المعروف بابن أبي زمنين، فقيه مالكي ومحدث ومفسر أندلسي، من أهل إلبيرة، من مؤلفاته: كتاب منتخب الأحكام، حياة القلوب، تفسير القرآن، المهذب في اختصار شرح ابن مزين للموطأ. ينظر: ابن بشكوال، **الصلة**. ج1، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط2، 1410/1989م، ص: 126.

[4]- **أبو الحسن علي بن توبة (455-535هـ)**: الإمام المقرئ المسند أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الجبار بن توبة الأسدي العكبري، قرأ الفقه على الشيخ أبي إسحاق. ينظر: الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، **سير أعلام النبلاء**. تح: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط11، 1417هـ/1996م، ص: 35.

[5]-أبو إسحاق الإلبيري، المصدر السابق، ص: 9.

ديوانه:

يضم تسعة وثلاثون نصا بين قصيدة ومقطوعة مختلفة الأغراض، تحمل معاني متعددة أهمها: استبعاد المعصية للفرد، البكاء على كثرة الذنوب والمعاصي، الاتعاظ بالموت، الاعتبار بالآخرة، والأمل في مغفرة الله والتضرع إليه[1].

إن الشعر عند الإلبيري له اهتمام كبير لعنصر الفكر ويقوم في جزء كبير على التأمل والاستبصار، وفي مثل هذا الشعر يتقلص دور الخيال وتزداد جرعة الدلالة المباشرة، فما دامت الدنيا فانية وكل شيء فيها ذاهب إلى الزوال تصبح الأخلاق هي الزاد الذي تزود به الزاهد في رحلة الحياة الدنيا والجسر الذي يعبر به إلى عالم الآخرة، فقد وجد الشاعر في الأخلاق الحسنة العزاء لما فقده في مجتمعه من أخلاق وقيم وألف في التحلي بها المفر من وجه هذه الحياة المتهجم[2].
لقد ذكر ديوان أبو إسحاق الألبيري الكثير من الجوانب الاجتماعية التي تميز بها المجتمع الأندلسي من علم ودين وثقافة وأناقة وترتيب في أحوال المعيشة وحب للعدل وإنكار للفوضى وإجلال للعلماء والكثير من الصفات الحميدة، واضطرابات التي عاشها أهل الأندلس.[3]

1-2- ابن زيدون الأندلسي:

ولد ابن زيدون سنة 349هـ/1003م بمدينة قرطبة، وهو أبو الوليد أحمد ابن عبد الله بن زيدون المخزومي الأندلسي، من قبيلة مخزوم القرشية التي ذكرها المقري على أنها من بين القبائل التي رحلت إلى الأندلس. كان أبوه قاضيا في قرطبة، وجيها ثريا غزير العلم والأدب[4]، عاش أبو الوليد تسعة وستين سنة، منها ست سنوات في القرن الرابع والبقية في القرن الخامس[5]، وبهذا قد عاصر

[1]- محمد لعريس، **موسوعة شعراء العصر الأندلسي**. دار اليوسف، بيروت، ط1، 2005، ص: 15.
[2]- أبو إسحاق الإلبيري، المصدر السابق، ص:91، 24.
[3]-مصطفى الشعكة، **الأدب الأندلسي وفنونه**. دار العلم للملايين، بيروت، ص: 71.
[4]- جودت ركابي، **في الأدب الأندلسي**. دار المعارف، مصر، ط2، 1933، ص: 163.
[5]- جمعة شيخة، **عصر ابن زيدون**. مر: عدنان جابر، مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين، الكويت، 1425هـ/2004م، ص: 11.

الدولة الأموية التي أنشأها عبد الرحمان الداخل سنة 138-172هـ/-731-788م[1]، توفي بإشبيلية[2].

وقد نبغ ابن زيدون في مقتبل شبابه بالشعر كان ماهرا وكاتبا بارع[3] وقال ابن خاقان لابن زيدون:

شَاعرْ مشهور مهر بنظامه وظهر كالبدر ليلة تمامه فجاء بالقول كالسحر[4]

ديوانه:

ألف ابن زيدون دواوين شعرية تعددت أغراضها من وصف الطبيعة، ووصف المدن، والتماثيل، والمعالم التاريخية والحضارية، وقد نظم قصيدة في وصف الزهراء وقرطبة والأندلس[5]، بعد أن فر من سجن قرطبة إلى اشبيلية سنة 441هـ/1003م[6].

ونذكر من شعره في وصف الزهراء:

إني ذَكَرْتُكَ بالْزَهْرَاء مُشْتَاقاً وَالجَوُ طَلْقٌ وَوَجْهُ الْرَوْض قَدْ رَقَّى

وَلنَسيمِ عْتِلاَلٍ فِي أَصَائِلِهِ كَأَنَهُ رَقَى لِي فَاعْتَل إشْفَاقاً

كما تحدث من خلال قصائده عن مواضيع أخرى غير الوصف، كالمدح والغزل، فمدح بني جهور، وبني عباد، كما قال في بني جهور:

إني لاَ أَعْجَبُ منْ خَطْ يَسُوفُ بي كَاليَأْس منْ نَيْله أذْ يَجْذبُ الْطَمَعُ[1]

---

[1]- فوزي خضر، **عناصر الإبداع الفني في شعر ابن زيدون**. مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين، الكويت، 1425هـ/2004م، ص: 10.

[2]- ابن زيدون، **الديوان**. تح: يوسف فرحات، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1426هـ/2005م، ص: 16.

[3]- ابن سعيد المغربي، **رايات المبرزين وغايات المميزين**. تح: محمد ضيف شوقي، عبد سلام جاد، كلية الآداب، مصر، 1951، ص: 121.

[4]- الفتح بن محمد بن خاقان، **قلائد العقيان ومحاسن الأعيان**. تح: يوسف خربوش حسين، مكتبة المنار، الأردن، ط1، 1409هـ/1989م، ص: 209.

[5]- إحسان عباس، **الأدب في عصر سيادة قرطبة**. دار الثقافة، بيروت، ط1، 1960م، ص:116.

[6]- ابن خاقان، المصدر السابق، ص: 209.

ويقول أيضا:

لَوْلاَ بَنُو جَهْوَرْ مَا أَشْرَقَتْ همَمي عيدُ السوَالف في أَجْيَادهَا تَلَعُ

هُمْ مُلُوكُ في الأَرْض دُونَهُمْ مثْل بِيضُ الْلَيَالي دُونَهَا الْدُرَرُ.[2]

كما صور ديوانه جوانب اجتماعية للأندلسيين، كما مدح الكثير من الذين عايشوه في المجتمع وأثنى على دورهم في تسيير والمحافظة على أمن المجتمع الأندلسي، وقد ذكر ديوانه بعض الحكام والقادة مادحا خصالهم التي ينبغي أن يمتاز بها كل قائد، كما ذكر في ديوانه ظاهرة اجتماعية عن المجتمع مثل اللهو الذي كان سائد في المجتمع الأندلسي ، حيث يقول:

أنَا ظَرْفٌ لِلَهْو كُلَ ضَرِيفْ أَنَا مُسْتوَدعٌ لِعَلْقِ شَرِيفٍ

أنَاَ كَالْصَدْرِ فِي الإِحَاطةِ بِالْرّاحِ إِذَا الرَّاحُ كَالضَمِيرِ اللّطِيفْ

سَلْ عَنْ الْطيبَات فَهِيَ فُنُونٌ أُلِفَتْ فِي أَحْسَنِ التَأْلِيفْ

كما ذكر الاختلاف بين الطبقات الموجود في المجتمع والتعايش السلمي، بالرغم من الاختلاف الحاصل بينهم في الدين والعرق، حيث يقول:

لَمَا بَدَا الْصُدْغُ مُسْوَدًا بِأَحْمْرِهِ رَأَى الْتَسَالِمِ بَيْنَ الْرُومِ وَ الْحَبَشِ

أَوْفَى إِلَى الْخَدِّ، ثُمَّ انْصَاعَ مُنْعَطَفًا كَالْعُقْرَبَانِ أَنَثَنَى مِنْ خَوْفٍ مُحْتَرِشْ

وَذَكِرْ لَيَالي فِي الْمُجْتَمَعْ الأَنْدَلُسِي الَمَلِيئَة بِالْمَلَذَاتِ وَالْتَآنِسِ[3]

1-2-ديوان ابن سهل الأشبيلي الأندلسي:

هو إبراهيم بن سهل الاشبيلي ولد بأشبيلية سنة 605هـ/1208م في عهد الدولة الموحدين، وهو من شعراء بني هود الذين كان عصرهم من أزهى عصور الحضارة في بلاد الأندلس، وهو ليس بعربي الأصل، لكنه نبغ في اللغة وفي آدابها، اتصل بابن خلاص والي سبتة ومات غريقا

---

[1]- ابن زيدون، المصدر السابق، ص: 371.

[2]- ابن بسام الشنتريني، **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة**. ج1، تح: إحسان عباس، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، ط1، 1981، ص: 371.

[3]- ريم عايد نايف الحسين، **الصورة الفنية في شعر ابن زيدون**. رسالة ماجيستر غير منشورة، تخصص الأدب والنقد الأندلسي، كلية اللغة العربية، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، 1430هـ/2009م، ص ص: 58-62.

معه سنة 649هـ/1251م[1]، يقول ابن سعيد في كتابه المغرب في حلى المغرب "قرأت معه في اشبيلية على أبي الحسن الدباج وغيره وكان من عجائب الزمان في ذكائه بالرغم من صغر سنه، كان يحفظ الأبيات الكثيرة من مسامعه فقط"[2]. ظهر نبوغه في الشعر وهو شاب ولا نجد له في غير الغزل إلا القليل، وشعره جميل، وأسلوبه رائع، ومعانيه شائقة، وإذا اطلعنا على شعره تهيأ لك بأنه قد جمع كلما عرف وكلما يعرف من عشق والغزل، فابن سهل كان يهوديا تغلغلت اليهودية في نفسه لذا عللوا رقة شعره باجتماع ذل العشق وذل اليهودية، وبالرغم من كونه يهودي إلا أنه دخل الإسلام وأسلم وقرأ القرآن وتأثر به تماما في لغته وصوره الشعرية، كما أنه عاشر المسلمين ومدح النبي المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام بقصيدة طويلة[3].

وحظي ابن سهل الاشبيلي ببعض الدراسات الأدبية التي حاولت دراسة حياته وشعره، وللأمانة العلمية نشير إلى بعض منها: كالموسيقى الشعرية كانت لها دراسة دلالية توصلت على أن إيقاع شعر ابن سهل امتاز بالتناسق والغنى، كما برز طابع الجناس في شعره، فكل مقطوعاته وقصائده وموشحاته جاءت صورة معبرة عما يختلج في نفسه ممّا ولد فيها جمالا تلقائيا[4]، إن ابن سهل يقف على أبعاد تجربة الشاعر وصدقها، وكان يعبر عن حالته بواسطة الشعر، وهذا ما نجده عنده حين يذهب إلى جعل البحر ملاذا للغرقى من الموت لأنه أصبح ساحلا قليل الماء، فيقول:

غَدًا مِنْكِ هَذَا الْبَحْرُ لِلنَاسِ أَصَابَتْ بِهِ الْغَرْقَى مِلَاذًا مِنَ الرَدَى[5]

ديوانه:

[1]- إبن سهل الاشبيلي، **الديوان**. تح: يسرى عبد الغني عبد الله، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1408هـ/1988م، ص: 12.

[2]- ابن سعيد المغربي، المغرب في محلى المغرب، المصدر السابق،ج1، ص: 270.

[3]- ابن سهل الاشبيلي، المصدر السابق، ص ص: 8-10.

[4]-أحمد عراق ياسين، "شعراء العصر الأندلسي"، 1980، 17:56/ 18:05، الرابط:
http//www.startimes.com

[5]- ستار جبار رزيج، **الوطن في المنظور النفسي في شعر ابن حمديس الصقلي**. أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2007، ص: 183.

اشتهر ابن سهل بذكائه وبديهيته وبراعته في اللغة العربية وإتقان التعبير بها، وقد انعكس ذلك على شعره وكان ينضم قصائده في مجالس العلم بأشبيلية، وغلب على شعره الغزل الغلماني، ووصف الخمر والطبيعة، لكن حياته لم تمض على هذا النمط بسبب الظروف السياسية والاجتماعية بإشبيلية[1]، فقد انتقل إلى سبتة وأثر ذلك على شعره، فأقل من الغزل، واتجه إلى المدح وغيره من الموضوعات، كما يكاد الغزل الأنثوي يختفي من شعره فشعره وجداني يميل إلى العاطفة، وأرق شعر هو ما أوحت به العاطفة وأملاه الوجدان، لا ما أنتجته الصنعة، ونحت من العقل نحتا وشهد له بالتبرير كبار الشعراء والأدباء، ومن أغراض شعره: المدح، والهجاء، والوصف، والغزل، والرثاء، وله أشعار وموشحات غير ما ذكرنا، ولكنها ضاعت لأنها لم تقع بين أيدينا إلا قطع متفرقة من كتب الأدب ومصادره[2]، عالج ابن سهل العديد من القضايا الاجتماعية وظهرت ذلك من خلال أشعاره كالشكوى من الفقر، والزمن، حيث يقول:

أَنَا الْفَقِيرُ إِلَى نَيْلِ تَجَوَدَ بِهِ لَوْ يُطْرَدْ الْفَقْرُ بِالأَسْجَاعِ وَالْفَقْرِ[3]

وكذالك ذكر الحنين حين ابتعدوا أهل المدينة عن وطنهم، وأيضا ذكر الحنين إلى الأهل والأم والأبناء والزوجة، كما تحدث عن المأساة الكبرى التي تمثلتن في انتصارات النصارى وهزيمة المسلمين، أيضا ركز على الجانب الديني وما حلّ بالمعالم الإسلامية من تبديل وتدمير، كما أنه حرض على الجهاد فقال:

وِرْدًا فَمَضْمُونُ نَجَاحِ الْمَصْدَرِ هِيَ عِزَةُ الدُنْيَا وَفَوْزُ الْمَحْشَرِ
نَادَى الجِهادُ بِكُمْ لِنصْرِ مُضْمرٍ يَبْدوُا لَكمْ بَيْنَ العِتاقِ الضَمَرْ
إِنَّ الإِلهُ قَدْ اشْتَرَى أَرْوَاحكُمْ بِيعُوا وَيُهنِئُكمْ وفَاءَ المُشتَرِي[4]

[1]- فوزي عيسى، **الشعر الأندلسي في عصر الموحدين**. دار الوفاء لدنيا الطباعة، الإسكندرية، ط1، 2007، ص:263.
[2]- ابن سهل الأندلسي، المصدر السابق، ص ص: 6-10.
[3]- المصدر نفسه، ص: 34.
[4]- ابن سهل الأندلسي، **الديوان**، ص: 157.

المبحث الثاني: الكتب الأدبية

2-1-ابن حزم الأندلسي وكتابه طوق الحمامة:

ولد ابن حزم بن سعيد أحمد بن غالب بن صالح بن سفيان بن يزيد، وكنيته أبو محمد، ولقب بابن الحزم[1]، ولد في قرطبة في ثلاثين من شهر رمضان سنة 384هـ/994م[2]، كما جاء في تاريخ الأدب الأندلسي أنه ولد في ليلة الفطر قبل طلوع الشمس، وبعد سلام الإمام من صلاة الصبح آخر ليلة الأربعاء[3].

يعتبر ابن حزم من الموسوعيين فهو فقيه ومحدث ومؤرخ ولغوي، ويقال بأن تصانيفه بلغت أربعمائة مصنف ورسالة، وهو مجدد المذهب الظاهري وإمامه، أما في الجانب الأدبي فقد كان شاعرا له ديوان جمعه أبو عبد الله الحميدي صاحب جذوة المقتبس على حروق المعجم حيث قال عنه: "كان له في الآداب والشعر نفس واسع"، ولقد كانت له آراء نقدية مبنية على الرؤية الدينية الخلقية لذلك حرم بعض الأغراض الشعرية[4]، وبعد حياة طويلة حافلة بالعلم والتعليم والتأليف والتصنيف، توفي الإمام ابن حزم الأندلسي سنة 456هـ/1064م[5].

كتابه طوق الحمامة:

ذكر ابن حزم أنه ألف "طوق الحمامة" برغبة صديقه الحميم حيث طلب منه صديقه أن يصنف له رسالة عبارة عن الحب وأسبابه وأغراضه، وقسمت إلى ثلاثين بابا عشرة منها في أصول

---

[1]- أبو زهرة محمد، **ابن حزم الأندلسي حياته، عصره، آرائه وفقهه**. دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، 1954، ص: 21.

[2]- أبو محمد علي بن احمد بن سعيد ابن حزم الأندلسي، طوق الحمامة في الألفة والآلاف، ، ص: 4.

[3]- إحسان عباس، المرجع السابق، ص: 279.

[4]- شرف الدين عبد الحميد، **ابن حزم الأندلسي ومنهجه في نقد العقل الأصولي**. دار الوراق للنشر والتوزيع، الأردن-عمان، 2012، م1، ص: 20.

[5]- الطاهر أحمد مكي، **دراسات عن ابن الحزم وكتابه "طوق الحمامة"**. مكتبة وهبة، شارع الجمهورية بعابدين، ط2، 1397هـ/1977م، ص: 88.

الحب، واثنا عشر في أغراض الحب وصفاته محمودها ومذمومها[1]، وهناك ستة أبواب على الحب العاذل والرقيب والواشي ثم الهجر ثم البين ثم السلو ومن هذه الأبواب الستة بابان لكل واحد منهما وهذه الأبواب هي: باب العاذل وضده، باب الصديق المساعد، وباب الهجر، أما الأبواب المتبقية فلا نجد لها ضد، وفي الأخير يختم ابن الحزم رسالته في بابين يتحدث فيهما عن قبح المعصية وعن فضل التعفف. يمكن القول بأن أروع ما جاء في هذه الرسالة هو الأسلوب البليغ الذي وقف فيه ابن الحزم، أسلوب يكاد يكون خاليا من السجع وجعل المعاني واضحة والمطالعة سهلة وممتعة ولهذا يعتبر طوق الحمامة تحفة أدبية من بين التحف العالمية،كما انه عالج عدة ظواهر اجتماعية تمثلت في سرد حوادث اجتماعية و تاريخية خطيرة وذكر الحروب بين لبربر والصقالبة والمرينيين وأيضا ذكر تقلبات سياسية عنيفة عانى منها ابن حزم،كما نجد إشارات إلى الجوانب الاجتماعية بقرطبة آنذاك فتحدث على عوائد التزيين في الوسط النسوي وهذا إلى ذكر بعض المهن والحمامات العمومية وفي الأخير فإنّ ابن حزم كان يأمر بالخير وينهى عن المنكر مبينا أن للتعفف فضائل كثيرة وأن للمعصية رذائل، لأنه كان يسير على الطريق المستقيم ويؤمن بالله[2].

2-2-ابن بسام الشنتريني وكتابه الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة:

هو أبو الحسن علي ابن بسام الشنتريني من أهل الأندلس[3]، عاصر أواخر القرن الخامس والقرن السادس كما ولد سنة 450هـ/1068م[4]. واختلف أيضا في نسبته إلى مدينة شنترين، والبعض يؤكد هذه النسبة، فالمقري يقول أبو الحسن ابن علي بسام الشنتريني صاحب الذخيرة[5]، ولعل ما يؤكد صحة أنه ينتسب إلى مدينة شنترين هو حزنه عليها بعدما سقطت على يد ألفونسو السادس

[1]- إحسان عباس، رسائل ابن الحزم، المرجع السابق، ص: 39.

[2]- ابن الحزم، **طوق الحمامة**، ص ص: 9 -10.

[3]- ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج5، ص:244.

[4]- ابن بسام الشنتريني، المصدر السابق، ص: 244.

[5]- المقري التلمساني، **نفح الطيب**، ج3، ص: 458.

القشتالي سنة 484هـ/1091م[1]، ويقولالمقري عن وفاته: "أنها تأخرت إلى سنة اثنين وأربعين وخمسمائة"[2] أي توفي حوالي 541هـ أو 542هـ/1047م[3].

كتابه:

اهتم ابن بسام الشنتريني في كتابه بالأدب الأندلسي، وأضاف لمسة خاصة عليه بجودته وحسنه وجمال رونقه، وراح يتفنن في وصف ماله من مزايا جميلة محاولا إعطاء الأدب الأندلسي وأهله شحنة تزيدهم ثقة لإنتاجهم الأدبي، وهذا ما دفعه إلى تأليف كتابه هذا الذي وضعه قواعد عامة صار عليها حتى أتم شكله[4]، واتبع في تأليفه كتاب الذخيرة منهجا خاصا، إذ اعتمد في التعريف بأخبار ملوك الجزيرة وسرد قصتهم المأثورة، ويقدم إلينا ابن بسام شخصياته ما بين خلفاء وأمراء ووزراء وكتاب وشعراء عاشوا في عصر ملوك الطوائف وأوائل عصر المرابطين كما قسم كتابه إلى أربعة أقسام: القسم الأول خصصه لأهل قرطبة، والقسم الثاني خصصه للجانب الغربي من الأندلس، أما القسم الثالث فقد خصصه للجانب الشرقي للأندلس، وأفرد القسم الرابع لمن طرأ على هذه الجزيرة في المدة المؤرخة من أديب شاعر[5]،كما كان الاهتمام بالجانب الاجتماعي للأحداث التي يوردها سواء في الأخبار التاريخية التي وقعت حينها أم في الآثار الأدبية التي أوردها ضمن سياقها الاجتماعي، حيث يقول:

وتخللت ما ضممته من الرسائل والأشعار بما اتصلت به أو قيلت فيه من الوقائع والأخبار واعتمدت المائة الخامسة من الهجرة فشرحت بعض محنها، وجلوت وجوه فتنها ولخصت القول بين

---

[1]- **ألفونسو السادس القشتالي**: عاصر عهد ملوك الطوائف وعهد الموحدين استغل ضعف المسلمين واحتل طليطلة سنة 1085. ينظر: محمد عبد الله عنان، **دولة الإسلام في الأندلس دولة الطوائف**.ج2، سحنون للنشر، تونس، ط2، 1990، ص: 388.

[2]- المقري التلمساني، المصدر السابق، ج3، ص: 458.

[3]- آنخلجنثالثبالنثيا، **تاريخ الفكر الإسلامي**. تر: حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط2، ص: 300.

[4]- ابن بسام الشنتريني، المصدر السابق، ص: 11.

[5]- أنخال جنثالثبالثيا، المرجع السابق، ص: 298، 305.

قبحها وحسنها، وأحصيت علل استيلاء طوائف الروم، على هذا الإقليم، وألمعت بالأسباب التي دعت ملوكها إلى خلعهم، وعبرت عن أكثر ذلك بلفظ يتتبع الهم بين الجوانح، كما أنّ اهتمامه بالجانب التاريخي في ذخيرته جعل من الكتاب مصدرا مهما للأحداث التاريخية المختلفة، ولا سيما ما ورد منها في الرسائل الديوانية التي أولاها اهتماما كبيرا، لما حوته من وصف تلك الأحداث[1].

د- المقري التلمساني وكتابه نفح الطيب:

لقبه شهاب الدين وكنيته أبو العباس، واسمه كاملا: أحمد بن محمد بن أحمد بن يحي بن عبد الرحمان بن أبي العين بن محمد[2]، ولد سنة 1041/922هـ من أصل عربي بقرية مقرة، نشأ في أسرة عربية محافظة، حيث يمتاز أفرادها بالحكمة وصواب الرأي، وقد عرف عنه بأنه متعدد الثقافات، تزود بالعلم والمعرفة، فحفظ القرآن، وقرأ كتب التاريخ والأدب، وكان له اهتمام بالغ في مسائل الفقه والدين، وألم بسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم حيث ألف مدائح نبوية يمدح فيها خير الأنام[3]. وعاش متنقلا شرقا وغربا لكنه، لم ينس وطنه، ودامت إقامته بفاس والقاهرة أربعة عشر سنة، وتوفي بعيدا عن وطنه سنة 1041هـ/1632م[4].

كتابه:

يعتبر كتاب نفح الطيب آخر ما ألفه المقري من الكتب فقد توفي بعده إتمامه بقليل، والكتاب ينقسم إلى قسمين: خصص أوله للتعريف بالأندلس تاريخيا وطبيعيا وجغرافيا وبشريا وأرضا ومدنا، وقد قسم إلى ثمانية أبواب[5]، وقد احتوى هذا القسم على أبواب وذكر جزيرة الأندلس ومناخها وبلدانها ثم الفتح العربي لبلاد الأندلس ثم عرج على ذكر الإسلام في الأندلس، كما وصف قرطبة

---

[1]- أسامة الخثير، خالد خالد، منهج ابن بسام في كتاب الذخيرة، 2017، 20:55/ 21:10، الرابط، Http//dergipark.org.tr

[2]- الطاهر أحمد مكي، المرجع السابق، ص: 365.

[3]- المقري التلمساني، المصدر السابق، ج1، ص ص:180-181.

[4]- الطاهر أحمد مكي، المرجع السابق، ص: 370.

[5]- المرجع نفسه، ص: 377.

بجوامعها ومالها من محاسن، ثم انتقل إلى ذكر الخلفاء الذين تعاقبوا في الحكم بالأندلس، وكما تحدث في الباب الأخير من القسم الأول عن خروج المسلمين من الأندلس بسبب التعاون الأوربي، أما القسم الثاني فقد خصصه لترجمة مفصلة للسان الدين ابن الخطيب وأقواله وأشعاره، وأهم مشايخه، وسرد مجموعة من الأحداث التاريخية والمعلومات الجغرافية والأدبية والاجتماعية[1].

[1]- المقري، المصدر السابق، ج1، ص: 186، 191.

المبحث الأول: الأعياد في الأندلس

2-1-أعياد المسلمين

2-2-أعياد أهل الذمة

المبحث الثاني: الاحتفالات والمناسبات في الأندلس

2-1الاحتفالات الدينية

2-2الزواج

2-3ازدياد المولود والختان

المبحث الثالث:مكانة المرأة والفقهاء والقادة في المجتمع الأندلسي

3-1- مكانة المرأة من خلال المصادر الأدبية

3-2-مكانة الفقهاء والقادةمن خلال المصادر الأدبية

المبحث الأول: الأعياد في الأندلس

1-1- أعياد المسلمين:

أ- عيد الفطر:

قال ابن الأعرابي "سمي عيد لأنه يعود كل سنة بفرح مجدد"[1]، ويعد عيد الفطر من بين الشعائر الدينية التي تحتفل بها الأمم الإسلامية كافة، وفي الأندلس كان الناس يعلنون عن هلال شوال عن طريق كبار الفقهاء من أجل إعلان نهاية شهر رمضان[2]، فتتعالى أصواتهم بالتكبير والتهليل فرحين بهذا العيد[3]، وقد نظمت أشعار عن هذا اليوم المميز كشعر ابن السيد البطليوسي:

كَأَنَّ هلاَلَ الفطْر لاَحَ بوَجْهه فَأَعْيُنَنَا شَوقًا إلَيْه تَميلُ[4]

كما يقول ابن قزمان:

وَيْجي شَهْرَ شَوَالَ وَتَّرَى الْدُنْيَا في إقْبَالْ[5]

تنظف النسوة البيت وتزيينه وتحضرن مختلف أنواع الحلويات في هذه الليلة[6]، وجرت العادة في مثل هذا اليوم أن يلبس الناس ثيابا جديدة، ثم يتجه الرجال إلى المصلى لأداء صلاة العيد[7]، ثم

---

[1]- الزبيدي محمد مرتضى الحسيني، **تاج العروس من جواهر القاموس**. ج2، تح: عبد العزيز مطر، در: عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ط2، 1414هـ/1994م، ص: 428.

[2]- كمال السيد أبو مصطفى، **مالقة الإسلامية في عصر دويلات الطوائف القرن الخامس الهجري-الحادي عشر الميلادي دراسة في مظاهر العمران والحياة الاجتماعية**. مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1993، ص: 79.

[3]- ابن قزمان القرطبي، **الديوان إصابة الأغراض في ذكر الأعراض**. تح: فيديريكو كورنيطي، معهد إسبانيا للثقافة، مدريد، 1980، ص: 284.

[4]- ابن سيد البطليوسي، مجموعة شعره، مجلة المورد العراقية، مجلد 19، العدد 1، 1977، ص:109.

[5]- ابن قزمان القرطبي، **إصابة الأغراض في ذكر الأعراض**، المصدر السابق، ص: 394.

[6]- أبو بكر محمد بن الوليد بن محمد بن خلف الطرطوشي، **الحوادث والبدع**. تح: محمد حسن محمد إسماعيل، الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419هـ/1998م، ص ص: 41-42

[7]- ابن الخطيب، المصدر السابق، ص: 501.

يتجهون إلى المقابر لزيارة موتاهم والترحم عليهم[1]، ويتم تبادل الزيارات بين الأصدقاء والأقارب، يتجهون رجالا ونساء للزيارة وتقديم التحيات والتهاني[2].

واعتاد الشعراء في هذه المناسبة على إنشاد الشعر بين يدي حكامهم لتهنئتهم، وقد وصف لنا ابن حيان أحد مجالس الحكم المستنصر بالله قائلا: "أفطر أهل قرطبة ومن جاورها يوم الجمعة الذي كان اليوم الثامن عشر من تموز"، وقعد الخليفة المستنصر بالله بعد انقضاء صلاة العيد لتسليم الجند عليه في محراب المجلس الشرقي من قصر الزهراء، وأول من قام من الشعراء لينشد شعره هو: طاهر ابن محمد البغدادي بشعر طويل نذكر منه:

لَوْلَا الإمَامُ المُرْتَضي وَسيلَةٌ مَا تُسَاغُ تَلْفيقُ القَريض لَمَقُولٌ

مَلكٌ رَآهُ اللهُ أَفْضَلَ خَلْقه فَخَبَاهُ منْ رَتب العُلاَب الأَفْضَل[3]

ب- عيد الأضحى:

وفي العاشر من ذي الحجة يحتفل المسلمون من كل سنة بعيد الأضحى تقربا لله،واقتداء بسنة سيدنا إبراهيم عليه السلام الذي أراد ذبح ابنه إسماعيل تلبية لأمر الله تعالى، واحتفل مسلمو الأندلس كغيرهم من الشعوب المسلمة بهذه المناسبة العظيمة، وقد نظم بعض الشعراء قصائد ومقطوعات شعرية تلقي الاهتمام لهذا الاحتفال، قال ابن دراج القسطلي:

فَلَ يَهُنْ عيدُكَ يَا مُظَفرْ شيمَةُ منْ عَطْفكَ إلْتَأَمَتْ به حتا الدنا

وَلَيَمْنُنَا هَذَا وَتلْكَ وَبَعْدَهَا وَرِضَاكَ في الأَيَام أَهْنَأْ مَا هَنَا[4]

وحرصت كل أسرة على شراء أضحية العيد سواء كانت عائلة غنية أو فقيرة، وقد أشار ابن خفاجة في شعره الخاص بعيد الأضحى إلى سنة الخروف، وأغلب الأندلسيين كانوا يتخذون كبشا

---

[1]- ابن خاقان، المصدر السابق، ص: 34.

[2]- إبراهيم القادري بوتشيش، المرجع السابق، ص: 89.

[3]- ابن سعيد أبي الحسن علي بن موسى، **اختصار القدح المعلى في التاريخ المحلى**. تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب، اللبناني، بيروت، ط2، 1400هـ/1980م، ص: 176.

[4]- ابن زيدون، المصدر السابق، ص: 493.

سمينا للتفاخر والمباهاة، ويؤيد هذا القول الفقيه الطرطوشي ورجع الناس يتنافسون في الأضحية للافتخار لا للسنة ولا للأجر[1].

يقول ابن قزمان:

أَقْبَلَ الْعيدُ وَأَنَا بَعْدُ مُحْتَفلْ عَنْ ضَحيَّة ذُبحَتْ رَاسْ منْ بَصلْ

جيتْ لسَلْخه فَلَمْ نَجدْ لَهْ كُرَاعْ وَسَلَخْتُهْ بيَدي في الْمَوْضعْ

والجُلَيْدُ يَخْلفْ وَيَتَقَطَّعْ إنْ ذَكَرْتم دَبّاغَ سَيَنْغل[2]

والاحتفال بهذا العيد يأتي مع عيد الفطر بعدة مظاهر باستثناء نحر الأضحية، كالتزيين وتهاني الناس فيما بينهم والقيام بالزيارات المختلفة والتوجه لصلاة العيد التي كانت تشارك فيها النساء، إذ رأى الطرطوشي أنهن يخرجن للتفرج لا للصلاة، إلا أنه في بعض الأحيان يفقد العيد بهجته نظرا للأوضاع السيئة التي تفرض على الناس التخلي على جزء من عاداتهم، فمن خلال الفتنة لم يتمكن المسلمون في الأندلس من الخروج إلى الصلاة خوفا وجزعا[3].

جـ- يوم الجمعة:

يعتبر يوم الجمعة عطلة يتخذها الأندلسيين يتفقون فيه على الذهاب إلى مجالس الدراسة والعمل، ويلبسون ثيابا نظيفة ليتوجهوا إلى أداء صلاة الجمعة[4]، ويوم الجمعة يوم عيد وفيه تقام صلاة الجمعة وهي أفضل الصلوات، فعن أبي هريرة أن رسول الله عليه الصلاة والسلام قال: "لا يصومن أحدكم يوم الجمعة إلا يوما قبله أو بعده"[5]، وعن أبي هريرة، أن رسول الله عليه الصلاة والسلام قال: "معاشر المسلمين، إن هذا يوم جعله الله لكم عيدا فاغتسلوا وعليكم بالسواك"[6]،

---

[1]- ابن دراج القسطيلي، **الديوان**. تح: محمود علي مكي، المكتب الإسلامي، دمشق، ط2، 1969، ص: 156.

[2]- ابن القزمان، المصدر السابق، ص: 358.

[3]- الطرطوشي، المصدر السابق، ص: 142، 162.

[4]- عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، **صحيح البخاري**. دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، بيروت، ط1، 1423هـ/2002م، ص: 471.

[5]- البخاري، المصدر السابق، رقم الحديث،204 ص: 477.

[6]- الطبراني أبي قاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي، **المعجم الأوسط**. ج3، تح: طارق بن عوض الله، وعبد المحسن بن الحسيني، دار الحرمين للطباعة والنشر، القاهرة، 1415هـ/1995م، رقم الحديث،908، ص: 372.

ويخرج المحسنون الصدقات في هذا اليوم وأحينا الزكاة، ويقبل المسلمون على الصلاة في المساجد بكثرة مقارنة بالأيام الأخرى، وعند الانتهاء من صلاة الجمعة يخصص الوقت المتبقي لزيارة الأقارب والأهل والأحباب أو اجتماع الشعراء أو يخصص للنزهة والاسترخاء والمرح[1].

1-2- أعياد أهل الذمة

1- أعياد النصارى:

أ- عيد البشارة:

المقصود به بشارة غبريال-الملك جبريل عليه السلام- لأنه بشر مريم عليها السلام بنت عمران بميلاد موسى عليه السلام، ويحتفلون به في اليوم التاسع والعشرين من شهر مارس[2].

ب- عيد الفصح:

هو العيد الكبير عندهم، يقولون بأن المسيح قام فيه بعد الصلب بثلاثة أيام، يبدأ هذا العيد في الثاني والعشرين من شهر آذار، ويكون الفصح يوم الأحد فقط، كما يشترون المجبنات والإسفنج[3].

ج- عيد العنصرة:

يعرف بعيد المهرجان أو بعيد القديس يوحنا، ويكون يوم الرابع والعشرين من شهر يونيو ويوافق بداية الصيف، يقومون فيه باحتفالات مثل لعب الأسطول، وأصبح المسلمون ينتظرون هذا العيد ليفرحوا مع النصارى، ويخرج الرجال والنساء في هذا العيد للتنزه[4].

2-أعياد اليهود:

---

[1]- إبراهيم القادري بوتشيش، المرجع السابق، ص: 86.

[2]- النويري، المصدر السابق، ص: 180.

[3]- الطرطوشي، المصدر السابق، ص: 117. النويري، المصدر السابق، ص: 181.

[4]- عمر بن ميرا، "جوانب من تاريخ أهل الذمة في الأندلس الإسلامية". مجلة الدراسات الأندلسية، المطبعة المغاربية، تونس، 1995م، العدد 14، ص:59 .

أ- عيد رأس السنة:

يسمى أيضا بعيد النيروز ومعناه اليوم الجديد[1]، كما يسمى رأس هيشا أي عيد رأس الشهر وهو أول يوم من تشرين وينزل عندهم منزلة عيد الأضحى عندنا[2]، فلهذا اليوم دلالات دينية وقدسية مختلفة، فقد جاء أنه اليوم الذي بدا فيه الإله خلق العالم[3]، ومن أبرز عادات اليهود في هذا اليوم أكل الفواكه كالتفاح وشرب العسل لتدخل عليهم السنة الجديدة حلوة، كما يكثرون من أكل التمور، ويمنعون استعمال الليمون والخل والملح، ويستبدلون الزيتون الأسود بالزيتون الأخضر، واللباس الأسود باللباس الأبيض، وكل هذا في معتقدهم لجلب السعادة والخير والهناء[4].

ب- عيد الفصح:

ويسمى بعيد الفطر يدوم سبعة أيام، يكون يوم الخامس عشر من أبريل حيث يدوم أسبوع، ومن عاداتهم في هذا اليوم يأكلون الفطير ويقومون بتنظيف بيوتهم من خبز الخمير، وأن أي أحد يأكل خبزا مخمرا فيعتبر نفسه أنه منفصل عن اليهودية[5].

ج- عيد الأسابيع:

يدوم الاحتفال بهذا العيد مدة سبعة أيام، وهو يوم مميزا عندهم حيث يقومون بصنع القطائف، ويتم الاحتفال به في فصل الصيف أي موسم الحصاد[6].

د- عيد يوم السبت:

---

[1]- خديجة قروعي، **ظواهر اجتماعية مسيحية وإسلامية في الأندلسمن الفتح الإسلامي إلى نهاية عصر الإمارة**. دار المحاكاة للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط1، 1433هـ/2012م، ص: 400.

[2]- شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، **نهاية الأرب في فنون الأدب**. تح: مفيد قميحة، المؤسسة العامة للتأليف والترجمة، مصر، ص: 184.

[3]- عطا الله علي ريه ومحمد شحاتة، **يهود المغرب والأقصى في عهد المرينيينوالوطاسيين**. دار الكلمة، دمشق، سوريا، ط1، 1999م، ص: 103.

[4]- حسن ظاظا، **الفكر الديني اليهودي**. دار القلم، دمشق، سوريا، ط1، 1999م، ص: 142.

[5]- النويري، المصدر السابق، ص: 196.

[6]- المصدر نفسه، ص: 197.

يعتبر يوم السبت من الأيام المقدسة لدى اليهود، والأيام الأخرى يقومون بشتى أنواع العمل، أما يوم السبت ففيه عطلة، ويقومون بتقديس الرب كما هو مزعوم عندهم، لهذا السبب في هذا اليوم اليهود لا يعملون ولا يحترفون، ولا يأكلون أكل المسلمون أو النصارى[1]، ويعتقدون أنّ يوم السبت هو يوم راحة وهو يوم أمر الله فيه بني إسرائيل بالراحة، وقالوا أنّ أهل العلم قد اتفقوا على أنّ الله تعالى ابتدأ الخلق يوم السبت ولم يخلق يوم الجمعة سماء ولا أرضا، ويعتقدون أيضا أنه يوم ينقطع فيه العمل[2]

[1]- سعود بن عبد العزيز الخلف، **دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية**، مكتبة أضواء السلف، بيروت، ط1، 1418هـ/1997م، ص ص: 270-271.

[2]-محمد الهواري، السبت والجمعة في اليهودية والإسلام، دار الهاني للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 1408هـ-1988م، ص: 04-05.

المبحث الثاني: الاحتفالات والمناسبات في الأندلس

2-1الاحتفالات الدينية:

أ-المولد النبوي الشريف:

يعد من الاحتفالات والمناسبات التي تقام تعظيما للرسول صلى الله عليه وسلم، فقد كان مولده في 12 ربيع الأول من كل سنة، ويتم الاحتفال بهذه الليلة بالصلاة على النبي وسرد سيرته على إجماع الناس[1]، واعتاد الناس في مثل هذا اليوم على إشعال الشموع، وارتداء الملابس الجديدة، والصلاة على الرسول[2]. ويعتبر هذا الاحتفال من الأعياد الإسلامية التي رسم الاحتفال بها مع أواخر الدولة الموحدية وبداية الدولة المرينية أواخر القرن السابع الهجري، وإن كانت الدولة الفاطمية هي التي ابتدعت هذا الاحتفال لأول مرة بمصر الفاطمية[3]، أما بالمغرب الإسلامي فقد كان الاحتفال بالمولد النبوي الشريف لأول مرة على يد أبي العباس العزفي[4] الذي دعا إلى الاحتفال بهذه الليلة، وألف فيها كتابه أسماه "الدر المنظم في مولد النبي المعظم"[5]. وذكر ابن خلدون عند دخوله الأندلس، أنه احتفل بهذه المناسبة اقتداء بملوك المغرب[6]. ونظم صاحب أزهار الرياض قصيدة في المولد النبوي يقول فيها:

مَا عَلَى الْقَلْب بَعْدَكُمْ منْ جَنَاحْ أَنْ يَرَى طَائرَ بغَيْر جَنَاحْ

---

[1]- الطرطوشي، **الحوادث والبدع**. المصدر السابق، ص: 66. يوسف دويدار حسين، **المجتمع الأندلسي في العصر الأموي**. مطبعة الحسين الإسلامية، الجامع الأزهر، ط1، 1414هـ/1994م، ص: 302، 305.

[2]- شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني، **أزهار الرياض في أخبار عياض**. ج2، تح: إبراهيمالأبياري وعبد الحفيظ شلبي، مطبعة لجنة التأليف، القاهرة، د ن، 1358هـ/1939م، ص: 238.

[3]- إبراهيم القادري بوتشيش، المرجع السابق، ص: 91.

[4]- **أبو العباس العزفي (ت 633هـ/1236م)**: أبو العباس أحمد بن جعفر الخزرجي المعروف بالسبتي، ولد في سبتة، نزل بمراكش عام 601هـ، **ينظر:** عمارة محمد، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مكانة المتصوفة في دولة الموحدين- أبو العباس السبتي نموذجا، ع03، د س ن، ص: 139.

[5]- مريامة العناني، **الأسرة الأندلسية في العصر المرابطي والموحدي**. رسالة ماجيستر في التاريخ الوسيط غير منشورة، جامعة منتوري، قسنطينة، ص: 174.

[6]- عبد الرحمان ابن خلدون، **التعريف ابن خلدون ورحلته شرقا وغربا**. دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1979م، ص: 89.

وَعَلَى الْشَوْق أَنْ يَشُنَ اذْهَبْ بأَنْفُسكُمْ نَسيمُ الْصَباح[1]

ب- ليلة النصف من شعبان:

تعتبر عادة من عادات المجتمع الأندلسي، حيث أنهم في النصف من شعبان يقومون بتحضير شتى أنواع الأطباق ويتناولونها لتغنيهم عن جوع رمضان كما يعتقدون حيث يقولون: حمدت شعبان المبارك شبعة تستهل عندي الجوع في رمضان[2]، ومن بين هذه الأطعمة الأرز والكسكس التي كانت تهيأ داخل البيت، وقد نظم المقري بيتا شعريا يقول فيه:

وَهَاتَ ذكْرَ الْكُسْكُسُو فَهُوَ شَريفٌ وَسَنَى

لَاسيَمَا إنْ كَانَ مَصْنُوعًا بفتْل حَسَنْ[3]

وفي الليلة يزداد صخب الأطفال وضجيجهم بكثرة لعبهم بالبوق وإصدار الأصوات منه[4]، وكان لهم مثل خاص بهذه الاحتفالات حيث يقولون: "شعبان شبعان"[5].

ج- شهر رمضان:

من خلال اطلاعنا في بعض المصادر الأدبية اتضح لنا أن الأندلسيين كانوا يترقبون هلال رمضان كغيرهم من المسلمين في مختلف البلاد، بالخروج والانتظار ليلا لبروز الهلال ورؤيته، لأنها تأتي مرة كل سنة، وعند ظهوره ورؤيته تتعالى أصوات الناس بالتكبير فرحين بمقدمه[6]. وقيل بأن

---

[1]- لسان الدين ابن الخطيب، **نفاضة الجراب في علالة الاغتراب**. مج3، تح: السعدية قافية، مطبعة النجاح الجديدة، بلد النشر، 1409هـ، ص: 278.

[2]- أبو عبد الله محمد القضاعي البلنسي ابن الأبار، **تحفة القادم**. تح: احسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1406هـ/1986م، ص: 35.

[3]- المقري، نفح الطيب، المصدر السابق،3 ، ص: 301.

[4]- ابن الأبار، المصدر السابق، ص: 35.

[5]- أبو يحي عبيد الله بن أحمد الزجالي القرطبي، **أمثال العوام في الأندلس**. ق2، تح: محمد بن شريفة، الشؤون الثقافية والتعليم الأصليين، ص: 438.

[6]- ابن الخطيب لسان الدين، المصدر السابق، ص:351.

الأندلسيين كانوا يقومون بإشعال النيران لإعلام القرى المجاورة ببدء شهر الصيام[1]، ويذكر ابن قزمان: "أن أصحابه اشتروا ما يلزمهم للصيام استقبالا لهذا الشهر الفضيل، فالصيام في جوهره عند المسلمين لا يعني الإمساك فقط عن الأكل والشرب، بل الالتزام بحدود الله، كما أن الأندلسيين لهم اعتناء خاص بالمساجد وتنظيفها ووضع عطور خاصة كالبخور[2]، يقول ابن حمديس في هلال رمضان:

قُلْتُ وَالْنَاسُ يَرْقَبُونَ هلاَلًا يُشْبِهُ الْصَبَّ منْ نَحَافَة جسْمه

مَنْ يَكُنْ صَائِمًا فَذَا رَمَضَانُ خَطَّ بالْنُوْر للوَرَى أَوَلَّ اسْمهْ[3]

حيث يقول ابن قزمان:

رَمَضَانْ قَدْ جَانَا وَأَيُّ صَبْرْ لي وَأَيُّ حَالْ؟

كفْ تْكونْ لي طَاقَة عَلَى عشْقْ الفصَالْ

لاَ صيَامًا فيهَا أَرْ ذاَكَ الْقُنْقَالْ[4]

ويقول أيضا:

هُبُوا يُا أُهْلَ الخلاَعَة بالْنبيّ ياَ جَمَاعَة أَيَامُ الْصوْم في سَاعَة[5]

كما عُرف عن الأندلسيين في شهر رمضان أنهم يبدؤون بأول سورة قرآنية رغبة منهم بختم كتاب الله، وفي غالب الأحيان يكون ختمهم في ليلة السابعة والعشرين[6]، وأما الاحتفال بليلة القدر المباركة في 27 رمضان كان له مكانة دينية كبيرة، حيث كانت تقام المجالس في المساجد

---

[1]- دندش عصمت عبد اللطيف، **الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين عصر الطوائف الثاني**. دار الغرب الإسلامي، ط1، 1408هـ/1988م، ص: 332.

[2]- ابن حمديس عبد الجبار بن أبي بكر بن محمد الأزدي الصقلي، **ديوان ابن حمديس**. دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1970م، ص: 423.

[3]- المصدر نفسه، ص: 423.

[4]- ابن قزمان، **إصابة الأعراض في ذكر الأعراض**، ص: 339.

[5]- المصدر نفسه، ص: 394.

[6]- إبراهيم القادري بوتشيش، **المغرب والأندلس في عصر المرابطين**. ج1، دار النشر، لبنان، ط1، 1993، ص: 87.

والزوايا تتلى فيها الآيات القرآنية الكريمة، وينتهي الشهر الكريم عند الأندلسيين بتأسف وحسرة عليه خاصة إذا شعروا بأنهم قصروا في العبادات خلاله[1]، وقد وردت قصيدة في توديع رمضان وليلة القدر نضمها القاضي أبو عبد الله الملك والتي أسارا إليها ابن الخطيب قائلا:

مَضَى رَمَضَانُ وَكَانَ بكَ قَدْ مَضَى وَغَابَ سنَاهُ كَانَ أَوْ مَضَى[2]

د- عاشوراء:

يعتبر يوم عاشوراء يوم مقدس لأنه اليوم الذي نجا فيه الله سيدنا موسى عليه السلام من فرعون، كما جاء في القرآن الكريم، وأصبح صيام هذا اليوم سنة للمسلمين[3].

2- احتفالات أخرى:

2-1- الزواج:

قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[4]، فالزواج يعتبر النواة الأولى لبناء مجتمع متماسك، ويتم عن طريق شروط وبخطوات منتظمة، وهذه الخطوات الأولى هي الخطوبة التي تكون إما باختيار الزوج لزوجته، أو عن طريق أهل الزوج باختيار الفتاة من الأقارب أو الأصدقاء وفي بعض الأحيان يقابل هذا الاختيار رفض من قبل الشاب للفتاة لعدم اقتناعه بها، وقد انتشر هذا بالبادية بكثرة[5]، وقد عرف عن الأندلسيون تفضيل يوم الجمعة لهذه المناسبة، كما ذكر الخشني أن هناك رجالا كانوا يصيرون على رؤية زوجاتهم في فترة الخطبة، وكان من حق الفتاة أن ترث خاطبها[6].

---

[1]- ابن الخطيب، المصدر السابق، ج2، ص: 352.

[2]- إبراهيم القادري بوتشيش، المرجع السابق، ص: 93.

[3]- عصمت دندش، المرجع السابق، ص: 147.

[4]-سورة الروم، الآية: 21

[5]- ابن رشد، **فصل المقال**. ج2، دار الهادي، بيروت، ط1، 2002، ص: 113.

[6]- راوية عبد الحميد شافع، **المرأة في المجتمع الأندلسي**. عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، شارع الترعة المريوطية، الهرم، ط1،2006م، ص: 95.

وبعد الخطبة يأتي عقد القران وهو كتابة وثيقة النكاح، وذلك بكتابة اسم الزوج والزوجة ووليهما، ويتم ذلك بالمسجد تبركا بهذا المكان المقدس، ويشترط أن تكون الزوجة سليمة الجسد خالية من موانع النكاح[1].وكان اختيار موعد الزفاف يتم من طرف العائلتين، ويقوم الزوج بدفع نفقات الزواج كإعداد الطعام للمدعوين طيلة أسبوع كامل، كما لا تخلو هذه المناسبة من إحضار الراقصات وضاربي الدفوف والمغاني[2]، بالرغم من أن العلماء حرموا ونهو عن معظم آلات اللهو والموسيقى، كما نهو عن اختلاط النساء بالرجال في العرس[3]، بل أرادوا جعل هذه المناسبة لإلقاء مناقشاتهم العلمية والأدبية وإلقاء مختلف القضايا العلمية[4].

إن المتتبع لحركية هذه الظاهرة يجدها قد عرفت عزوفا خاصة أثناء الفتنة البربرية وبعدها، حيث قل الزواج، بسبب تأثيراتها على الأوضاع الاجتماعية من قتل للشباب والشيوخ، وهذا ما انعكس على النساء خاصة في المناطق التي تضررت من الفتنة، وهذا ما اكره ابن حزم بأن المرأة لم تعد تتزين على وجهها آثار البؤس واليأس، والشيء نفسه ذهب إليه المقري في تصويره لفتاة تريد أن تتزوج ولكنها عجزت عن البوح لأبيها[5]، وكان والد العروس في بعض الأحيان بطلب من زوج ابنته قبل الزفاف أن يضمن جهاز العروس بضمانات يكتبها كتابة، وهناك من الآباء من يميل إلى المباهاة والعظمة والفخر بجهاز ابنته حتى بأشياء منزلة، وربما هذا ما أحدث مشاكل بين العائلتين مترددة بعض أشياء الجهاز إلى منزل الأب[6].

ولا يتم النكاح إلا بشروط التي لا تحتاج إلى وقت، ولكن تحتاج إلى الكثير من الإجراءات التي يتم أخذها من أهل العروسين أمام الشهود وفي حضرة القاضي تحاشيا للطعن في عدم صحة عقد النكاح مستقبلا، وخوفا من الوقوع في مكاره لا تحسن عقباها، فكانت العادة السائدة عند

---

[1]- المقري التلمساني،نفح الطيب، المصدر السابق، ج2، ص ص: 59-60.

[2]- الزجالي، المصدر السابق، ص: 74.

[3]- الطرطوشي، المصدر السابق، ص: 114.

[4]- ابن بسام الشنتريني، المصدر السابق، ص: 65.

[5]- ابن حزم، المصدر السابق، ص 100.

[6]- المقري، المصدر السابق، ج2، ص: 520.

أهل الأندلس أن يسأل القاضي ولي الفتاة المراد الزواج منها: هل هي في سن البلوغ أم لا؟ ويفسخ النكاح إذا زوجت الفتاة قبل هذا السن، ويجب أن يكون الرضا بين الطرفين وأن يكون الزوج كفئا وقادر على القيام بأعباء الحياة الزوجية كنفقتها وكسوتها وسكنها[1] ، كما أمره الله تعالى ﴿**وللرجال عليهنّ درجة والله عزيز حكيم**﴾[2]

2-2- ازدياد المولود والختان:

عرف الأندلسيين احتفالات كثيرة من بينها، الاحتفال بالمولود الجديد، ويقام هذا الاحتفال داخل الأسرة، في اليوم السابع من ولادته وسمي بعقيقة الصبي[3]، وتقام وليمة بحضور الأهل والأقارب، ويذبح فيها كبش وتحضر مختلف المأكولات والحلويات، لتقدم للحضور، ويجلب المدعوون للأم الهدايا والدراهم[4]. ومن بين أطعمة المزيود الجديد نجد: طعام الخُرس -بضم الخاء المعجمة والسين- ويقال الخرسة، وهو الطعام الذي يصنع لسلامة المرأة من الطلق في النفاس أي الولادة، كما نجد حضور الشعراء والذين يقدمون مقطوعات من أشعار التهنئة للمولود الجديد[5].

يقول ابن سهل بهذه المناسبة:

هيَ طَلْعَةُ الْسَعْد الْأَغَرْ فَمَرْحَبَا وَسَنَا الْرِئَاسَةَ قَدْ أَضَاءَ فَلَا خُبْنَا[6]

ويقول الرصافي البلنسي أيضا:

وُلدَتْ بمَوْلده الْمَكَارُم وَالْنَدَى وَتَأَهَّبَ الْنَادي لَهُ الْمَوْكب

بُشْرَاك بالْطفْل الْذي هُوَ عنْدَنَا شبْلٌ وَفي الْمَعْنَى هزَبْرٌ أغلب

فَأُهَنأُ به منْ طَالعُ ذي أَسْعَدَ يُزْهَى بغُرَّته الْزَمَانُ وَبعَجَبْ[1]

---

[1]- خالد حسن حمد الجبالي، **الزواج المختلطين المسلمين والأسبان من الفتح الإسلامي للأندلس وحتى سقوط الخلافة92-422هـ**.مكتبة الآداب، القاهرة، ص ص: 31-35.

[2]- سورة البقرة، الآية: 228.

[3]- ابن رشد الحفيد محمد أحمد، **بداية مجتهد ونهاية المقتصد**. تح: محمد صبحي حسن حلاق، دار الفكر، بيروت، ط1، 1415هـ/1994م، ص: 339.

[4]- سويسي عبد الله، **تاريخ رباط للفتح**. دار المغرب، الرباط، 1399هـ/1979م، ص: 158.

[5]- دندش عصمت عبد اللطيف، المرجع السابق، ص 158.

[6]- ابن سهل، المصدر السابق، ص 85.

الختان سنة إسلامية اتبعها المسلمون، واعتبروه عيدا أسريا خاصا، إذ كانت تقام الاحتفالات بمناسبة ختان الأطفال، فقد أشار ابن عذارى المراكشي للاحتفال الذي أقامه الحاجب المنصور بن أبي عامر بمناسبة ختان ابنه عبد الرحمان شانجول عام 380هـ/990م مع خمسمائة صبي، ويروى بأنه بذل في هذه المناسبة أموالا ضخمة بلغت خمسمائة ألف دينار[2]، وسجل لنا المقري في كتابه أعظم ختان قام في عصر الطوائف، قائلا: "ومن أعظم ملوك الطوائف بنو ذي النون ملوك طليطلة في الثغر الجوفي، وكانت لهم دولة كبيرة بلغوا في البذخ إلى الغاية، ولهم الأعذار المشهور الذي يقال له الأعذار النوني"[3].

[1]- الرصافي أبي عبد الله محمد بن غالب البلنسي، **ديوان الرصافي البلنسي**، تح: إحسان عباس، دار الشروق، القاهرة، ط2، 1403هـ/1983م، ص: 40.

[2]- أبو عبد الله محمد شمس الدين محمد الذهبي، **سير أعلام النبلاء**. تح: إبراهيم الزيق، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1417هـ/1996م، ج 17، ص: 128.

[3]- المقري، المصدر السابق، ج1، ص: 440.

المبحث الثالث: مكانة المرأة والفقهاء والقادة في المجتمع الأندلسي

3-1- مكانة المرأة من خلال المصادر الأدبية:

دور المرأة وإسهامها في المجتمع الأندلسي:

إنّ التقاليد والأعراف الاجتماعية التي تنظم علاقة الرجل بالمرأة الأرستقراطية مفروضة عليهم على حد سواء ووجب احترامها، وحسب المقري، فإن المرأة كانت تساعد زوجها في إعالة الأبناء وتوفير القوت وذلك بغزل الصوف وبيعه[1]، وأهم ما ميز المرأة في المجتمع الأندلسي هو انحطاط مركزها الاجتماعي وتبعتها للرجل[2] ، إلا أنه من المؤكد أن العلاقة بين المرأة والرجل لم تأخذ الشكل نفسه بين طبقات المجتمع الأندلسي، وهذا ما أدى إلى ظهور ثلاث طبقات بالمجتمع، طبقة ارستقراطية تعيش حياة ترف ونعيم وأخرى فقيرة تعيش بؤسا دائم، وأخرى تعيش وسطا بين الاثنين، فهذا التباين الاجتماعي أثر على مركز المرأة في هذه الطبقات[3].

وكانت الحرائر تخرجن لزيارة المساجد والأسواق برفقة جواريها والتنزه في الرياض والحدائق العامة، فلم تكن سجينات وحبيسات البيوت بل شاركنا الرجال في مناحي الحياة المختلفة، وبرز دورهن في الجانب الحضاري الذي عم في الأندلس بمختلف العلوم والفنون، حيث لمعت أسماء العديد من النساء في العلم والأدب، فكان منهن حافظات لكتاب الله ومما يعرف عنهن أنه كانت أي حافظة تعلق منديلا على باب بيتها إشارة إلى أنه هناك حافظة للقرآن، وهذه العلامة لتميزها على باقي النساء، ونالت المرأة الأندلسية نصيبا من التعليم حيث كن يتعلمن مع الصبيان لمجاراتهم، كما كان بعض الأمراء والأعيان يعينون المعلمات لأولادهم لتلقي مختلف العلوم، ويقول ابن الحزم: "وهن علمنني القرآن، ورويني كثيرا من الأشعار، ودربني في الخط،[4] وهذا ما جعلها

---

[1]- المقري، نفح الطيب، ج1، المصدر السابق، ص: 55.

[2]-ابن خفاجة، المصدر السابق، ص: 98.

[3]- سليمان القرشي، **صورة المرأة في الشعر الأندلسي**، دار التوحيدي، المغرب، ط1، 2015م، ص: 10.

[4]-ابن حزم، طوق الحمامة بين الألفة والآلاف، المصدر السابق، ص: 28.

تتميز في المجتمع الأندلسي[1]، وساهمت المرأة بتعاليم الدين وعرفوا بالحشمة والفضل لدينهم، فنجد مريم بنت أبي يعقوب التي شبهها أدباء عصرها بأنها تحاكي مريم العذراء في عفتها، والخنساء في أدبها وشعرها، وكذلك طولة بنت عبد العزيز القارئة المجودة، وفاطمة بنت يحي المغامي كانت فاضلة عاملة فقيهة وخديجة بنت أبي عبد الله بن سعيد الشنتجيالي وغيرهن كثير[2]، واعتبرت المرأة ندا للرجل، فشاركت في مختلف المجالات، وساهمت في بيع المنتجات والسلع، فقد عرفت إحدى الأسواق بسوق الغزل كانت النساء يجتمعن فيها لبيع غزلهن، وهذا ما جعل الرجل يعتز بمكانتها ويحزن على فقدها ويرثيها[3].

- نظرا لمكانة المرأة ودوروها كان لها حض في الرثاء والشعر من طرف الشعراء والأدباء نذكر أهم النساء الذين رثوهم.

أ- رثاء البنات:

بالرغم من قلة هدا النوع من الرثاء إلا أننا نجد فيه نوع من المودة والرحمة والعاطفة الذي يمدها الأب لبناته ويغمرهم بها، فابن حميدس رثا ابنته حيث يقول:

أَتَانِي نَعْيٌ عَنْكِ أَذْكَى جَوَى الأَسَى عَلِيٌّ اشْتِعالِ الْنَارِ فِي الحَطَبِ الجزَلِ

وَجَاءَكِ عَنِيّ نَعْيٌ حيٌّ فَلمْ يُجْزِ لَكِ الْكُحْلُ فِيهِ مَا لَبِستْ مِنْ الكَحَا

فَمِّتُ بِمَاَ شَاءَ الإِلهُ وَلَمَ أمُتْ لِيَكْتُبَ عُمْرِي مِنْ حَيَاتِي الذِي يُملِي[4]

ثم تحاصره وحشتها على إثر وفاتها فينقبض قلبه حزنا، فرثاء ابنته يدل كله على الحنين والشوق الدائم لها، وأيضا محمد بن عبد المنذر[1] يرثي ابنته المتوفية حيث قال فيها:

---

[1]- قط نسيمة، "مظاهر التحرر النسوي في الأندلس اجتماعيا ثقافيا سياسيا". مجلة قراءات، العدد 1، مج 13، 2021، ص ص: 245-247.

[2]- أحمد خليل جمعة، **نساء من الأندلس**. اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، بيروت، ط1، 1421هـ/2001م، ص: 18.

[3]- إبراهيم القادري بوتشيش، **المغرب والأندلس في عصر المرابطين**، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1993م، ص: 46.

[4]- ابن حميدس، المصدر السابق، ص: 522.

أَوَاحِدتي قَدْ كُنتُ أَرْجوُكِ خِلْفَةً لِعَينِيّ أُختَيْكِ الْلَتَيْنِ سَبَأَ الْدَهْرُ
رَضِيتُ فِي حُكْمِ الْلَهِ فِيمَا أَصَابَنِي إِذَا لَمْ يَكُنْ يَسِرًا فَيَا حبَذَا العُسْرَ[2]

وقول الشنتريني:

أَلَا يَا مَوْتُ كُنْتَ بِنَا رَؤُوفًا فَجَدَدْتَ الحَيَاةَ لَنَا بِزَوْرَةِ
حَمَادٌ لِفِعْلَكَ الْمَشْكُوُر لَمَاكَفَيْتَ مَؤُونَةً وَسَتَرْتَ عَوْرَةً
فَأَنْكَحَنَا الْضَرِيُح بِلَا صِدَاقٍ وَجَهَزْنَا الْفَتَاةَ بِغَيْرِ شَوْرَةٍ[3]

فهنا نلمح أن جل شعرائنا في رثاء بناتهم، لا يظفر فيه سوى الحزن والبكاء على موت الأحبة، وصمودهم على ما أصابهم من نكبة، فرثاء البنات قد امتاز بعاطفة قوية تبرز الحنان. ومما امتاز به رثاء البنات في الشعر الأندلسي كثرة التأبين والندب والعزاء، وقد رثا ابن حيان الأندلسي بقصيدة أخلاق ومكانة ابنته نضار حيث، قال

عَرَفْتُ نَفْسِي عَنْ هَذَا الْوَرَى بَعْدَمَا حَلَتْ نِضَارْ فِي الْثُرَى
حَلّ فِيهَا الْعِلْمِ وَ الْفَضْلَ الذِي كَانَ عَنْهَا فِي الوُجُوهَ اشْتَهَرَا
لَمْ تَكُنْ تُوَازِي فَضْلَهَا هَلْ يُوَازِي الْصَخْرَ يَوْمًا جَوْهَرَةً[4]

كما قال ذكر الحياة الناعمة التي تقضيها البنت في بيت والدها، قائلا:

مُنْعَمَةً مَخْدُومَةً حَفّضَحُولُهَا وَلاَ بُدَ كُلَ حِينَ تَأْمُرُ طَائِعٌ[5]

ب- رثاء الزوجات:

---

[1]- **محمد عبد المنذر (299-275هـ/844-888م)**: شاعر أندلسي له أشعار كثيرة. ينظر: خير الدين الزركلي، ج2، **الأعلام**، دار العلم للملايين، بيروت، ط6، 1984م، ص: 376.

[2]- ابن الآبار، **الحلة السيراء في أشعار الأمراء**. تح: حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1985م، ص: 377.

[3]- ابن سارةالشنتريني، **الديوان**. تح: حسن النوش، مكتبة الهلال، بيروت، د ط، 2010م، ص: 266.

[4]- محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي، **الديوان**. تح: أحمد مطلوب وخديجة الحديثي، مطبعة العاني، بغداد، ط1، 1969م، ص: 267.

[5]- المصدر نفسه، ص: 267.

رثا الأندلسيون زوجاتهم وذرفوا عليهم الدموع، وسادت أحزانهم شتى بقاع الأندلس، ولعل ظاهرة بكاء المرأة تتجلى بصورتها الكبرى في ديوان كامل من الشعر والموشح نظمه ابن الجبير في رثاء زوجته أم مجد، ويتمنى في رثائها أن يركب الهوى ليزور قبرها في سبتة يقول في رثائها:

بِسَبْتَةٍ لِي سَكَنٌ فِي الثُّرَى وَخَلْ كَرِيمٍ إِلَيْهَا أَتَى
فَلَوْ أَسْتَطِيعُ رَكِبْتُكِ الْهَوَى وزُرْتُ بِهَا الْحَيَّ وَالْمَيِّتَ[1]

ومن أهم الشعراء الذين كانت لهم قصائد مؤثرة في رثاء زوجاتهم الشاعر الأعمى التطيلي[2] الذي بكى زوجته آمنة، بقصيدة طويلة بلغت أبياتها أربعة وخمسين بيتا وعبر بقصيدته عن حرقة الزوج على الزوجة، يقول:

وَنُبِّئْتُ ذَلِكَ الْوَجْهَ غَيْرَهُ الْبَلَى عَلَى قُرْبَ عَهْدٍ بِالْطَلاَقَةِ وَالْبَشَرْ
بَكِيتُ عَلَيْهِ بِالْدُمُوعِ وَلَوْ أَبَتْ بَكِيتُ عَلَيْهِ بِالْتَجَلدِ وَالْصَبْرِ
فَلَيْتَهُمْ وَارَوْا ذَكَاءَ مَكَانِهِ وَلَوْ عُرِفَتْ فِي أَوْجُهِ الْأَنْجُمِ الْزُهْرِ
وَلَيْتَهُمْ وَارَوْهُ بَيْنَ جَوَانِحِي عَلَى فَيضِ دَمْعِي وَاَحْتِدَامَ لَظَى صَدْرِي[3]

ويقول أيضا:

أَمُخْبِرَتِي كَيْفَ اسْتَقَرَتْ بِكِ الْنَوَى عَلَى أَنَّ عِنْدِي مَا يَزِيدُ عَلَى الخَبَرْ
وَمَا فَعَلَتْ تِلْكَ الْمَحَاسِنُ فِي فقَدْ سَاءَ ظَنِي بَيْنَ أَدْرِي وَلَا أَدْرِي
الثُرَيهُونُ وجْدِي أَنَّ وَجْهُكِ زَهْرَةً وَأَنَّ ثُرَاهَا مِنْ دُمُوعِي عَلَى ذِكْرِ
وَيُحْزِنُنِي أَنَنِي شَغَلْتُ وَلَمْ أَكُنْ أُسَائِلُ عَمَّى يَفْعَلُ الْدَمْعُ بِالْزَهْرِ
دَعِينِي أُعَلِلُ فِيكِ نَفْسِي بِالْمُنَى فَقَدْ خَفَّتْ أَلَّا نَلْتَقِي آخِرَ الْدَهْرِ

---

[1]- محمد بن أحمد ابن جبير الكناني، **شعر ابن جبير**، تح: فوزي فلاح صلاح الخطبا، دار الينابيع، عمان، د ط، 1991م، ص: 33.

[2]- **الأعمى التطيلي (485-525هـ)**: هو الشاعر أحمد بن عبد الله بن أبي هريرة القيسي. ينظر: ابن سعيد، **بغية الملتمس**، ج1، ص: 234.

[3]- أحمد بن عبد الله بن هريرة القيسي أبو عباس الأعمى التطيلي، **الديوان**، تح: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ط1، 1985م، ص: 70.

وَأَحْلاَمٌ مَذْعُورَةُ الْكُرَى كُلَمَا اجْتَلَ سُرُوًرا رَآَهُ وَهُوَ فِي صُورَةِ الْذَعْرِ[1]

كما رثا ابن حمديس زوجته مبينا الكارثة التي حلت به عند فقدها، يقول:

أَيُّ خَطْبٍ عَنْ قَوْسِهِ الْمَوْتُ يَرْمِي يُسْرِعُ الْحَيَّ وَسِهَامُ تُصِيبُ مِنْهُ فَتَصْمِي
كَمْ رَأَيْنَا وَكَمْ سَمِعْنَا الْمَنَايَافِي الْحَيَاةِ بِبُرْءِ ثُمَ يَقْضِي إِلَى الْمَمَاتِ بِسَقَمِ
كَمْ رَأَيْنَا وَكَمْ سَمِعْنَا الْمَنَايَا غَيْرَ أَنَّ الْهَوَى يَصُمُ وَيَعْمِي
أَيْنَ منْ عَمْرُ اليَبَابِ وَجِيلٍ لَبِسَ الْدَهْرُ مِنْ جَدِيسٍ وَطَسَم[2]

وقد تحسر ابن حمديس كثيرا على فقد زوجته، ولو كان بيده لاستبدل بدل الدموع دما، فهي الزوجة التي إن فقدت تبقى حسرتها في القلب، وكان متأثرا وصابرا، وكما رثا عمر ابنه أمه قائلا:

لَوْ بَكَى نَاظِرِي بِصَوْبٍ دِمَاءِ مَا وَفَى الْأَسَى بِحَسْرَةِ أُمِي
مَنْ تَوَسَدْتُ فِيالْحَشَايَا حَشَاهَا وَارْتَدَى الْلَحْمُ فِيهِ وَالْجِلْدُ عَظْمِي
وَضَعَتْنِي كَرْهًا كَمَا حَمَلَتْنِي وَجَرَى ثَدْيُهَا بِشُرْبِي وَطَعْمِي[3]

ومما يدل على مكانة الزوجة الأندلسية ما أورده بنو القبطرنة[4] في رثاء زوجاتهم، ومن ذلك ما قاله أبو محمد طلحة في زوجته أم الفضل، يظهر فيها حبه لزوجته ويعاهدها أن يبقى وفيا لها، قائلا:

مَعَاذَ اللهِ أَنْ أَسْلوُ بِبَدْرٍ وَأَنْ أَصْبُوا إِلَى كَأْسٍ وَخَمْرٍ

[1]- المصدر نفسه، ص: 72.
[2]- ابن حمديس، المصدر السابق، ص: 73.
[3]- المصدر نفسه، ص: 78.
[4]- **بنو القبطرنة:** أصلهم من المولدين، ومعنى لقبهم هو الرأس المستدير، انصرفوا إلى اللهو وشرب الخمر والنساء والصيد، وكان شعرهم وجدانيا. ينظر: الفتح بن خاقان، المصدر السابق، ص: 429.

وَلَا أَرَاكِ نَهَضْتِ بِحَقْوٍ وَلَا لِرِوَادِفَ وَعَظِيم خَصْرِ
وَلَا تُفَاحَةٍ طَلَعَتْ بِجِدٍ وَلَا رُمَانَةٍ نَبَتَتْ بصَدْرٍ
وَأَنْ أَلْهُو مِنَ الْدُنْيَا بِشَيْءٍ وَأُمُ الْفَضْلِ يَا أَسَفَا بِقَبْرٍ[1]

ج- رثاء الأمهات:

لقد جاء في القرآن الكريم عن الإحسان للأم لقوله تعالى ﴿**وَبَرًا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَارًا شَقِيًا**﴾[2]،ومن بين الشعراء الذين رثو أمهم هو الشاعر الحكيم الداني[3] رثاها عند موتها وكان متواجدا في السجن، فلم يحظ بفرصة لرؤيتها، يقول:

مَدَامِعُ عَيْنِي اسْتَبْدِلِي الْدَمْعَ بِالْدَمِ وَلَا تَسْأَمِي أَنْ يُسْتَهَلَّ وَتْسَجَمِي
لَحِقَ بِأَنْ يَبْكِي دَمًا جَفِنَ مُقْلَتِي وَلَا وَجَبَ مِنْ فَارَقْت حَقَّ وَأَلْزَمَ
أَخْلَاءُ صِدْقٍ بَدَا لِدَهْرِ شَمْلُهُمْ فَعَادَ سَحِيلًا مِنْهُمْ كَلُ مُبْرِمٍ[4]

ويقول:

فَقَدْ كَثُرَتْ فِي كُلِ أَرْضٍ قُبُورُهُمْ كَكَثْرَةِ أَشْجَانٍ وَلَهْفِي عَلَيْهُمُ
وَمَا تِلْكَ لَوْ تَدْرِي قُبُورُ الْأَحِبَةِ وَلَكِنَهَا حَقَا مَسَاقِطُ الْأَنْجُمِ

يركز الشاعر هنا على حزنه ولوعته وكثرة القبور، ويصف القبور الموجودة بها قبر أحبته ثم يرجع إلى رثاء أمه، فيقول:

رَزِئْتُ بِأَحْفَى الْنَاسِ بي وَأَبْرَهِمْ وَأَكْبَرِ بِفَقْدِ الْأُمِ رِزْءًا وَأَعْظَمِ
فَأَصْبَحَ دُرُ الْشِعْرِ فِيكَ مُنَظَمًا وَأَصْبَحَ دُرُّ الْدَمْعِ غَيْرَ مُنَظَمٍ[5]

---

[1]- المصدر نفسه، ص: 434.

[2]- سورة مريم، الآية:32.

[3]- **الحكيم الداني (460-529هـ)**: هو أمية بن عبد العزيز الداني، حكيم أديب من أهل دانية بالأندلس. ينظر: أبو الصلت أمية بن عبد العزيز الداني، **ديوان عبد العزيز أبي الصلت أمية بن عبد العزيز**. تح: محمد المرزوقي، دار بوسلامة، تونس، ط3، 1352هـ-1934م، ص: 25.

[4]- المصدر نفسه، ص: 142.

[5]- المصدر نفسه، ص ص: 143-144.

وأيضا رثا ابن سهل والدة الوزير الفاضل أبا علي بن خلاص بقصيدة بلغت أبياتها إثنين وأربعين بيتا، يقول:

يَلْحَى الْزَمَانُ وَمَا عَلَيْهِ مَلَامٌ يَجْنِي الْقَضَاءُ وَتْعَتُب الْأَيَامُ
أَعْيِي الْبَسَالَةَ وَاحْذَرْ حَبَائِلَ سَيَّانُ فِيهَا الْأَسَدُ وَالْآرَامُ
فَتْكُ الْرِدَى بِمَسَالِمٍ وَمَحَارِبَ يَقْوِي الْكَنَاسَ وَتَقْفَرُ الْآجَامُ[1]

ورثى ابن الأزرق أيضا أمه المفقودة وتحسر عليها، قائلا:

تَقُولُ لِي وَدُمُوعُ الْعَيْنُ وَاكِفَةً مَا أَفْظَعَ الْبَيْنَ وَالْتِرْحَالَ يَا وَلَدِي
فَقُلْتُ أَيْنَ الْسَرَى، قَالَتْ: لِرَحْمَةِ مَنْ قَدْ عَزَّ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَلِدْ وَلَمْ يَلِدْ[2]

وغلب على الرثاء الندب والتحسر على الفقيد، فقد ندب الداني أمه بسبعة عشر بيتا. وأيضا رثى ابن خفاجة قاضي القضاة، أبا أمية[3] بوفاة أمه بقصيدة بلغت أبياتها ستة وأربعين بيت، يقول:

فِي مِثْلِهِ مِنْ طَارِقٍ الْأَرْزَاءِ جَادَ الْجَمَادُ بِعِبْرَى الْحَمْرَاءِ
مِنْ كُلِ قَانِيَةٍ تَسِيلُ كَأَنَهَا شُهُبٌ تَصُوبُ مِنْ فُرُوجِ الْسَمَاءِ
تَحْمَى فَتُغْرِقُ مُقْلَةً فِي جَاحِمٍ مِنْهَا وَتُحْرِقُ وَجْنَةً فِي مَاءٍ[4]

فهنا يتجه الشاعر إلى عزاء القاضي والتحسر عليه وحزنه معه، ويصبره على ما أصابه ويواسيه قائلا:

وَلَئِنْ جَزَعْتُ لِيَوْمِ أَمْ بَرَّةٍ نَشَأَتْ تطُولُ أَكَابِرَ الآبَاءِ
فَلِمِثْلِهِ مِنْ يَوْمٍ خَطِبٍ نَازِلٍ جَفَّتْ دُمُوعُ أَفَاضِلِ الأَبْنَاءِ
تَصِلُ الْدُعَاءَ إِلَى البكَاءِ كَأَنَمَا تُرْمِي السَمَاءَ بِمِقْلَةٍ مُرْهَاءَ

---

[1]- ابن سهل، المصدر السابق، ص: 334.

[2]- شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني، **أزهار الرياض في أخبار عياض**،ج3، ص: 319.

[3]- **القاضي أبو أمية (ت: 516هـ/1121م)**: هو إبراهيم بن محمد ابن إبراهيم ابن عبد الله ابن عصام من أهل مرسية، عمل قاضيا وكان أديبا. ينظر:ابن خاقان، المصدر السابق، ص: 629.

[4]- أبو إسحاق إبراهيم ابن أبي الفتح بن عبد الله ابن خفاجة، **الديوان**، تح: مصطفى الغازي، دار المعارف، الإسكندرية، 1960م، ص: 273.

فَاسْمَحْ بِأَعْلَاقِ الْدُمُوعِ فَإِنَّمَا تُغْنِي دُمُوعُ العَيْنِ لِلْبَرْحَاءِ[1]

ثم يطلب الشاعر من القاضي بالدعاء لوالدته بدل البكاء والنحيب قائلا:

وَاقْرَعْ لَهَا بَابَ الْسَمَاءَ بِدَعْوَةٍ تَسْتَمْطِرُ الخَضْرَاءَ لِلْغبْرَاءِ

حتَى تَجُودُ بِكُلِ عَارِضرَحْمَةٍ تَسْتَضْحِكُ الأَنْوَارَ لِلْأَنْوَاءِ

زَجَلَ الوُعُودِ كَأَنَمَا مَسَحَتْ بِهِ كَفَ الصِبَا عَنْ نَاقَةٍ عَشْرَاءَ[2]

وتعتبر المرأة أحد أفراد الأسرة، فهي الأم أو البنت أو الأخت أو الزوجة أو غير ذلك، تساهم في توجيه الأسرة فقد منحها الإسلام حقوقا وواجبات ولم يقتصر النبوغ على الرجال فقط، فلقد نبغ من النساء عدد غير قليل، وكان للنساء الأندلسيات مشاركة في العديد من المجالات، حتى أنّ نساء الملوك كنّ في غنى عن الأطباء بالطبيبات، وكانت الطبيبة تدعى في حالات الولادة الصعبة وتأخذ أجرا عاليا لقاء خدماتها، فمن هؤلاء الطبيبات الشهيرات نذكر:

أ- أم الحسن بنت القاضي أبي جعفر الطنجاني:

ويطلق عليها "أم الحسن" ترعرعت بمدينة بالأندلس تدعى لوشة، كانت شاعرة أدبية نشأت في حجر أبيها ودرسها الطب ففهمت أغراضه، كانت شاعرة وأدبية مرموقة يتوجه إليها ذو الشهرة والمعرفة لمطالعة أخبارها وكانوا يعجبون بأدبها ونظمها ولسانها، وقال لسان الدين ابن الخطيب عنها: ثالثة حمدة وولادة وفاصلة الأدب والمجادة تقلدت المحاسن من قبل الولادة، وولدت إبكار الأفكار قبل سن الولادة[3].

ب- طبيبات بني زهر:

زهر أسرة أندلسية شريفة وعريقة من شتى العلوم وخصوصا العلوم الطبية سواء كانوا نساء أو رجالا، توطدت هذه الأسرة العريقة بالطب في مدينة إشبيلية في الأندلس وأنجبت عددا من

---

[1]-ابن خفاجة، الديوان، المصدر نفسه، ص: 272.

[2]- المصدر نفسه، ص :274.

[3]- بعيون سهى، **إسهام المرأة الأندلسية في النشاط العلميفي الأندلس عصر ملوك الطوائف**، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، ط1، 1435هـ/2014م، ص: 173.

مشاهير الأطباء خلال ستة أجيال متتابعة، توارثت العلم أبا عن جد، واستوطنت إشبيلية القاعدة الأندلسية الشهيرة، وكانت هذه الأسرة من أعيان إشبيلية نجوما في سماء الطب والعلاجات بالأندلس[1]، ومن طبيباتها الشهيرات التي ظهرن في الأندلس شقيقة الحفيد أبو بكر محمد بن زهر الطبيب الشهير الملقب بالحفيد، وهو أبو بكر محمد بن أبي مروان بن أبي العلاء بن زهر[2]، وابنة شقيقته، وكانتا عالمتين بصناعة الطب والمداواة ولهما خبرة جيدة بما يتعلق بمداواة النساء والولادة، وكانتا تدخلان إلى نساء المنصور أبي يوسف يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن، ولا يقبل لمداواة أهل المنصور سواهما، ونالت أخت الحفيد وابنتها سمعة مرموقة في علاجهما للمرضى وخاصة النساء[3].

1- مكانة الفقهاء والقادة من خلال المصادر الأدبية:

الفقهاء في المصادر الأدبية:

تمكن الفقهاء من الاستئثار بالسلطة والثروة والمكانة الاجتماعية على حساب غيرهم من أصحاب القلم، بفضل تكوينهم الفقهي وعلى حساب السلطة نفسها التي لم تعد قادرة على الاستغناء عنهم في أي وقت وحين، مما جعل باقي الفئات تشعر بالضيق والإقصاء والتهميش[4]، يختلف الفقهاء والقادة عن غيرهم ، حيث شكلوا صورة اجتماعية تؤثر في العامة قبل الخاصة،

---

[1]- موفق الدين أبي العباس أحمد بن قاسم بن خليفة بن يونس السعدى الخزرجى، **عيون الأنباء في طبقات الأطباء**. ج1، تح: عامر النجار، القاهرة، ط1، 1992م، ص: 05.

[2]- **أبو العلاء بن زهر**: هو أبو مروان عبد الملك بن أبي بكر محمد بن مروان بن زهر الإيادي الأندلسي الأشبيلي، فاضل متميز وكامل إلى الأطباء متحيّز أخذ من كل علم بحظ وافر.ينظر: **أحمد بن يحي بن فضل العمري شهاب الدين**، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار. **تح**: إبراهيم صالح، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1971، ص: 269.

[3]- بعيون سهى، المرجع السابق، ص: 174.

[4]- **الناجي لمين، "مكانة الفقهاء ونفوذهم في الدولة المرابطية".مجلة الواضحة، وزارة الأوقاف والشؤون، العدد 9، 2022، ص**: 05.

فالفقيه الذي يقول كلمة الحق في كل المواقف يشكل موته كارثة على الأمة، فتعلقه بأمور الدين وكون السلطة له توجه عليه أن يتمسى بالصفات الحميدة[1].

كان الفقيه في المجتمع الأندلسي يتمتع بالتوقير والاحترام، فله معاملة خاصة ومكانة ومنزلة رفيعة في المجتمع وكان على الفقهاء والقادة أنفسهم أن يتفقهوا في علوم الدين حتى يجمعوا على الاحترام الرسمي الذي يحصلون عليه، وقد حرص كل أمير من أمراء الأندلسيين على مختلف الأزمنة وتباين الدول على أن يكون ذو مستوى وثقافة علمية تسمح له بمجالسة الفقهاء، وكان ثقافة هؤلاء الملوك والأمراء تدفع بهم على احترام الفقهاء وإجلالهم، ولهم دور لصد العدوان دفاعا عن الإسلام والمسلمين[2]

وتميز الشعراء بالبكاء على فقدان فقهائهم وقادتهم، وقد رثى الأندلسيون هذه القامات السياسية والعلمية، وأثنوا على بطولاتهم في الحروب ومواجهة الأعداء، ومن بين الفقهاء الذين رثاهم شعراء الأندلس الفقيه العالم اللغوي.

أ- ابن سراج[3]:

ولادته كانت في العقد السابع أو الثامن من القرن الثامن وأنه أدرك العقود الثلاثة الأخيرة من هذا القرن، وبذلك تكون حياته في فترة حكم خمسة من الأمراء كما أنه عاش في غرناطة، وسنة وفاته كانت سنة 842هـ.[4]

رثاه أبو عبد الله جعفر بن المكي بن أبي طالب القيسي لقوله:

---

[1]- المقري، **نفح الطيب**، ج1، ص: 217.

[2]- سهى بعيون، "عن مكانة الفقهاء في الأندلس". لدراسات الأندلسية، 07/01/2013، 21:10/20:55، الرابط، http//www.researchgate.net

[3]- **ابن سراج الشيخ (400-489هـ)**: الوزير أبو مروان بن سراج. ينظر: ابن بسام الشنتريني، المصدر السابق، مج2، ص: 812.

[4]-أبي القاسم بن سراج الأندلسي، فتاوى علماءغرناطة، تح: محمد أبو الأجفان، دار الكتب الوطنية، الامارات العربية، 1419هـ-1998م، ص: 20-35.

أُنْظُرْ إِلَى الْأَطْوَاد كَيْفَ تَزُولُ وَالْحَالَة الْعُلْيَا كَيْفَ تَحُولُ
الْمَوْتُ خَتَمَ وَالْنُفُوسُ وَدَائِعُ وَالْعَيْشُ نَوْمُ وَالمُنَى تَظْلِيلُ
لاَ يَعْصَمُ الْعُصمَاءُ مِنْهُ شَاهِقُ صَعْبٌ ولَا الوِرْدُ السَبَنْتِي غِيلٌ
يَرمِي فَمَا تَشْوِ الرمِيةُ نبله فَيُصَابُ تِنْبَالُ بِهِ الْنَبِيلُ
يَهْوِي الْفَتَى طَولُ الْبَقَاءُ مُؤْمِلاً وَلَهُ الْرَحِيلُ لَيْسَ عَنْهُ قُفُولٌ
يَلْهُو وَيَلْعَبُ مُطْمَئِنًا ذَاهِلًا وَلَهُ رَسِيمُ نَحْوُهَا وَذَمِيلُ[1]

لجأ الشاعر في مطلع قصيدته إلى تأكيد حتمية الموت متخذا من التجربة الإنسانية العامة إطارا لتصوير التجربة الذاتية الفردية، كما تابع قصيدته قائلا:

أَوْدَى الْسِرَاجُ الْمَجْدُ وَابْنُ سِرَاجِهِ فَلَنُورُ الْشَمْسِ الْمُكَرَمَاتُ أَفُولُ
لَوْ كَانَ عَلَى الْدِينِ يَبْكِي ميِّتاً لَبَكَى الْحَدِيثُ عَلَيْهِ وَالْتَنْزِيلُ
كَمْ مِنْ حَدِيثٍ لِلْنَبِيِّ أَبَانَهُ فَبَدَتْ لَهُ غُرَرٌ تُرَى وَحُجُولٌ
كَمْ مُصْعَبٌ فِي الْنَحْوِ رَاضٍ جِمَاُمُه حتَى غَدَا وَالْصَعْبُ مِنْهُ مَدْلُولُ

1-2- الفقيه ابن عشرة:

هو علي ابن القاسم بن محمد بن موسى أبو الحسن بن عشرة، كان فقيها حافظا وجيها نبيه القدر دخل الأندلس غازيا، توفي سنة 502 هـ.[2] وقد رثى ابن سوار الأشبوني الفقيه ابن عشرة الذي كان صديقه رثاه في أبيات شعرية وتأثر لوفاته، وإن دلت هذه الأبيات إنما تدل على مكانة هدا الفقيه في المجتمع الأندلسي، وقد ذكر في مطلعها قائلا:

[1]- عبد الرحيم قاسم فدوى، **الرثاء في الأندلس عصر ملوك الطوائف**. رسالة ماجيستر غير منشورة في اللغة العربية وآدابها، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، قسم اللغة العربية، الأردن، 1423هـ/2002م، ص: 92.

[2]- فدوى عبد الرحيم قاسم، المرجع السابق، ص93.

الْعَيْشُ بُعْدُكِ يا عَلِي نِكَالٌ لَا شَيْءٌ مِنْهُ سِوَى الْعَنَاءُ يُنَالُ
يَا عَثْرَةُ عَثْرِ الْزَمَانُ بِأَهْلِهِ لَيْتَ الْزَمَانُ مِنْ الْزَمَانِ يُقَالَ
يَا عَصْمَةَ الْفُقَرَاءِ بَلْ يَا مَالَهُمْ هَيْهَاتَ مَا لِنَاسِ بَعْدَكِ مَالٌ
أُبْكِيكَ بِالْدَهْرِ لَا بُدَ مَعِي إِنَّهُ يَبْكِي سِوَايَ بِهِ وَذَلِكَ مُحَالٌ
دُنْيَا ظَفَرَتْ وَمَتَاعُكَ كُلُهُ إِلَا سَرَابُ يَضْمَحِلُ وَآَلَ
كُنْتَ الْصُفُوحَ عَنْ الْمُسِيءِ وَلَمْ يَكُنْ إِلَا الْجَمِيلُ لَدَيْكَ وَالإِجْمَالِ
حَطُوا عَلَى الْأَكْوَارِ قَدْ مَاتَ الذِي يَتَحَمَلُ الْأَعْبَاءَ وَهِيَ ثِقَالُ
وَتُهْدَمُ الْحَبْلُ الْمُنِيفُ فَزُلْزِلَتْ رَتَبَ الْعُلاَ وَمِنْ الْرِجَالِ رِجَالٌ[1]

القادة في المصادر الأدبية:

كان للقادة بالأندلس حظ وافر من الشعر، فقد نظم الشعراء قصائد يرثون بها أبطالهم بعد الاستشهاد في المعارك، ومن بين القادة الذين استشهدوا دفاعا عن الإسلام أبو حفص الهوزني[2]، الذي قال فيه الوزير أبو خطاب عمر بن أحمد بن عبد الله ابن عطيون التجيبي التطيلي بقصيدة مطلعها:

نَبَأَ بِهِ وَافِي الْبَرِيدِ فَظِيعٌ صَدْعُ الْقُلُوبِ حَدِيثُهُ الْمَسْمُوعُ
وَافِي فَكُلٌ تَجْلِدُ مُعْتَذِرٌ أَسَفًا وَكُلُ تَصَبُرٍ مَمْنُوعِ
طَلَعَتْ بِمَطْلَعِهِ عَلَيَّ غِيَابِهِ لَمْ يُبْدِي فِيهَا الْسُرُورِ طُلُوعِ

كما صور حزنه البليغ قائلا:

فَبَكِيتُ مِنْ جَزْعٍ عَلَيْهِ بِمُقْلَةٍ إِنْسَانُهَا بِجَفُونِهَا مَلْسُوغِ
وَلَوْ أَنَّ لِي عَدَدُ الْنُجُومِ مَدَامِعًا تَجْرِي وَمِنْ فَيْضِ الْبُحُورِ دُمُوعٌ

[1]- المرجع نفسه، ص ص: 93-94.

[2]- **أبو حفص الهوزني (392-436هـ/1002-)**: أبو حفص عمر بن الحسن بن عبد الرحمن بن عمر الهوزني، ولد سنة أحد أبطال الأندلس من المستشهدين في إحدى المعارك ضد الروم، توفي في قرطبة. ينظر:ابن سعيد، المصدر السابق، ص: 254.

لم أقض حقك يا محمد إنه حزن تعاظم قدره وولوع[1]

كما رثى ابن عامر الأصيلي أبا عبد الله محمد بن إبراهيم[2] بلامية بعدما قتل في مدينة أشبونة، فقال فيه:

عَلَى مَصْرَعِ الْفِهْرِيِّ رُكْنِي وَمُوئِلِي بَكِيتُ وَأَبْكِي طَوَلَ دَهْرِي وَحَقَ لِي
أَؤْمِنُ مَنْ مَاتَ الْنَدَى يَوْمَ مَوْتِهِ وَقَلَصَّ ظِلُ الْجُنُودِ عَنْ كُلِ مُرْمِلٍ
تَوَلَى ابْنُ إبْرَاهِيمَ فَالْعَزْبُ بَعْدَهُ لِكُلِ غَرِيبٍ الْدَارِ حَلَقَة
فَأَصْبَحْتُ الآمَالَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ تُنَادِي أَلَا بُعْدًا لِكُلِ مُؤْمِلٍ لَجِلِ
وَفِيمَنْ يُحَاكُ الْمَدْحُ جَزْلًا كَأَنَّمَا أَتَى عَنْ لَبِيدِ قُوَةٍ وَمُهَلْهِلِ

وتعبر لامية أبا عامر الاصيلي من أشهر نصوص الرثاء التي ظهر فيها تأثر الشعراء الأندلسيين[3]، كما عرف رثاء القواد ندرة في الشعر في عصر الموحدين للأحوال السياسية والاجتماعية آنذاك، وقد وصف ابن حزمون في موشحه نظمها يرثي فيها أبو الحملات قائد الأعنة في بلنسية الذي استشهد في إحدى المعارك ضد النصارى يقول فيها:

يَا عَيْنُ بَكَى السِرَاجُ أَزْهَرَا الْنَيرَا الْلاَمِعَ
وَكَانَ نِعْمُ الرِتَاجِ فِكْرًا كَيْ تَنْثُرَ مَدَامِعَ
مِنْ آَلِ الْسَعْدِ أَغَرْ مِثْلُ الشِهَابِ الْمُتّقِدْ بَكَى جَمِيعُ الْبَشَرْ عَلَيْهِمْ لَمَا أَنْ فَقَدَ
وَمُشْرِفِي الْذِكْرِ وَالْسَمْهَرِي الْمُطْرِدِي شَقَّ الصُفُوفَ وَكَرَى عَلَى الْعَدُوَّ مُتَئِدْ

[1]- الشنتريني، المصدر السابق، ص: 782.

[2]- **أبو عبد الله محمد بن إبراهيم (204-291هـ)**: هو أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعيد بن عبد الرحمن بن موسى العبدي، فقيه مجتهد شافعي، كان مجلسه في اشبونة ويجتمع عنده جل الشعراء،قتل في اشبونة. ينظر:الشنتريني، المصدر السابق، ص: 453.

[3]- القرالة معين خليف، **الشعر الأندلسي في عصر الطوائف**. دار الفاروق، الأردن، ط1، 1438هـ/2017م، ص ص: 123-124.

لوْ أَنَّهُمُنْعَاجٌ عَلَى الْوَرَى مِنْ الثَرَى أَوْ رَاجِعٌ عَادَتْ لَنَا الأَفْرَاُح بِلَا افْتَرَا وَلَا امْتَرَا[1]

وبالرغم من كل جهود الفقهاء والقادة في المجتمع الأندلسي، غير أن الانحلال الخلقي عم جميع الطبقات، فانغمسوا في حياة اللهو والمجون، ما جعل الفقهاء يفشلون في صد هذه الانحرافات، بسبب الترف الذي عاشته الطبقة الغنية، هذا ماساهم في تراجع دور الفقهاء والقادة، فهذه الطبقة الراقية عرفت بالبذخ وقد بلغ فيه حدا يفوق الوصف، كانت تصرف أموالهم على الآلات الموسيقية والموائد الضخمة والشراب والمغنيين والمغنيات، فكانت بلاطات السلاطين مسرحا للعبث والمجون والخمر، فقصورهم لا تكاد تخلو من المجالس الخمرية التي تصاحبها الموسيقى والغناء والرقص[2]، وتداخلت الطبيعة في مجالس الشراب واللهو حتى أصبحوا مكملين وملازمين بعضهم البعض، ويظهر هذا التداخل بسبب حبهم لهذه الطبيعة، لم تكن هذه الأمسيات إلا بوجود الخمور، كما كان لهم ولع شديد به وكان شائعا بين الخاصة والعامة، وخصصت له مجالس في حين أخفق المسؤولون في منعها وفرض عقوبات من الفقهاء والقادة، على شاربي الخمر إلا أنهم واصلوا في اللهو والشرب وفشلت جميع المجهودات المبذولة من طرف السلطات[3]، لم يقصد هذه المجالس الحكام وعامة الناس فقط، بل قصدها الشعراء أيضا في حين وصل بعض الشعراء إلى المجاهرة بالشرب واللهو، ووصلوا إلى درجة العشق في تعلقهم بالخمور، كما وصلوا إلى مراتب عليا في الزندقة وتعدى الأمر إلى الاستهزاء بالدين الإسلامي وبشهر رمضان، حيث يقول أبو جعفر:

يَقُولُ أَخوْ الفُضُولَ وَقَدْ رَآنَا عَلَى الْإِمَامِ يغْلِبُنَا المُجُوْن

أَتُنْهِكُوَن شَهْرَ الْصَوْمِ هلَآ حمَاهُ مِنْكُمْ عَقْلٌ وَدِينْ[4]

---

[1]- عيسى فوزي، **الشعر الأندلسي في عصر الموحدين**، ص ص: 387-388.

[2]- أماني أحمد عيد طه، **تجليات الترف في بنية القصيدة الأندلسيةعصر ملوك الطوائف**. الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2019، ص: 175.

[3]- عصمت عبد اللطيف دندش، **نهاية المرابطين ومستهل الموحدين**، ص: 233.

[4]- كمال السيد أبو مصطفى، **تاريخ مدينة بلنسية الأندلسية في العصر الإسلامي**، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 1900م، ص: 248.

لباس الفقهاء والقادة في الأندلس

امتاز زي الفقهاء والقادة في المجتمع الأندلسي عن غيرهم من طبقات المجتمع، كان يختلف كثيرا عما ترتديه الفئات الأخرى.فكان لهم زي ولباس خاص بهم فكانوا يرتدون جبب فضفاضة خضراء اللون، وفوق رؤوسهم الطيلسان في شرق الأندلس، أما في غربها فكان على رؤوسهم العمائم وفي بعض الأحيان على رؤوسهم غفارة بيضاء، وهو ما يتناسب مع مكانتهم العلمية والدينية والاجتماعية.[1]

1-1- القلنسوة أو الغفائر:

هي من الألبسة التي أخذها معهم المهاجرون الأندلسيون على شمال إفريقيا وهي عبارة عن غطاء يوضع فوق الرأس، كان يضعها رجال المخزن والفقهاء والقادة وقد طغى عليها اللون الأحمر والأخضر[2]، بينما الصفراء خصصت لليهود كانوا لا يصرفونها على الأكتاف وإنما يسدلونها من تحت الأذن اليسرى، وهذه الأوضاع التي بالمشرق لا يعرفها أهل الأندلس وإن رأوا رأس مشرقي داخل إلى بلادهم من دون قلنسوة أظهروا التعجب، وكانوا أشد خلق الله اعتناء بنظافة ما يلبسون وما يفرشون[3]، وقد تكون القلنسوة فيروي ابن سعد عدة روايات تذكر أن إبراهيم النخعي كان يلبس قلنسوة ثعالب، وقلنسوة من طيالسة في مقدمتها جلد ثعلب، أو مبطنة بجلد ثعلب أو مكفوفة من ثعالب[4]، لبسها الفقهاء والمفتين ومنهم أبو خالد سعيد بن سليمان بن

---

[1]- وليد محمد علي قاسم، "مدينة دانيه في بلاد الأندلس وأوضاعها الاقتصادية والاجتماعية من القرن الخامس وحتى أواخر القرن السابع هجري". مجلة كلية التربية، ج3، العدد 37، ج، 2019م، ص: 18.

[2]- محمد رزوق، **الأندلسيون وهجراتهم إلى المغرب خلال القرنين 16-17**. إفريقيا الشرق، الدر البيضاء، ط3، 1998م، ص: 296.

[3]- المقري، **نفح الطيب**، ج1، ص: 223.

[4]- صالح أحمد علي، "الألبسة العربية في القرن الأول هجري"، مجلة المجمع العلمية، العدد 13، 1مارس 1966م، ص: 424.

حبيب الغافقي كان يجلس في المجلس وفوق رأسه قلنسوة صوف بيضاء من فضل جبته وغفارة بيضاء، كما لبس البعض العمامة[1].

1-2- الطيلسان:

يلبسه الخواص من الفقهاء والقادة والعلماء والمشايخ، وكما أنه لا تجد أيأندلسي دون طيلسان وأنأكثر عوامهم من يمشي دون طيلسان إلا أنه لا يضعه على رأسه إلا نخبة المجتمع الأندلسي، فهو يوضع على الرقبة ليقيها من حرارة الشمس، فتكون لحمته أو سداه من صوف يعتبر كساء مدورا اخضر لا أسفل له[2]، واستعمال الطيلسان يعتبر من المظاهر الارستقراطية فقد روى حكيم بن حكيم أنه رأى أبا جعفر متكئا على طيلسان[3].

1-3- العمائم:

عرفت العمائم منذ القديم بأنها تجان العرب، كما اختص العرب بأربع عمائم، هما: "العمائم تيجانها، والدروع حيطانها، والسيوف سيجانها، والشعر ديوانها[4]"، واشتهر الفقهاء والقادة بلبسها إذ لا تكاد ترى فيهم أحد من هذه الطبقة إلا وهو بعمامة، بحيث تختلف عمامة أهل المغرب عن المشرق، كما يكون غير مسموح لليهود بالتعمم، ولونها يندرج بين الأحمر والأخضر، بينما اللون الأصفر مخصص لليهود[5].

1-4- البرنس:

تعددت صيغة البرنوس ويؤنث البرنوسة، البرنوص، وقد عرف بين البربر البرانس الذين تعودوا على لبسه في بلادهم، ويبدوا أنهم نقلوه إلى الأندلس وانتشر بها كما استمر هذا الزي في الأندلس خلال مختلف طبقات المجتمع[6].

---

[1]- محمود عبد الحسن، " أزياء المجتمع الأندلسي من سنة 92هـ/625م". مجلة كلية الآداب، العدد 103، ص: 195.

[2]- المقري، المصدر السابق، ص: 222.

[3]- صالح أحمد علي، المرجع السابق، ص ص: 419-420.

[4]- خديجة قروعي، المرجع السابق، ص ص: 297-298.

[5]- المقري، المصدر السابق، ج1، ص ص: 222-223.

[6]- حسين محمد دويدا، المرجع السابق، ص: 296.

1-5- السروال:

هو لفظ اشتق من الفارسية "شلوار" ويعني ثوبا فضفاضا يغطي البدن حتى أسفل القدم[1].

1-6- الحلة:

هو ثوب يتكون من قطعتين "الرداء، والإزار" تصنع من الكتان أو القطن أو الديباج أو من الحرير الموشى بالخيوط الذهبية، وكانت هناك ملابس متنوعة فاخرة كالوشي اليوسفي أو الوشي الهشامي، لا يلبسها إلا أصحاب المكانة المرموقة كالفقهاء والقادة والعلماء والقضاة، كما أن الأندلس اشتهرت بالتألق وهذا راجع لشهرة المدينة بالصناعات النسيجية مثل: ألبسة الحرير، والكتان، والقطن خاصة في مدينة المرية[2].

[1]- المرجع نفسه، ص: 296.

[2]- ربيع رقي، **مدينة المرية في عصر المرابطين دراسة اجتماعية واقتصادية**. مذكرة ماجيستر غير منشورة في التاريخ الوسيط، جامعة الجزائر، قسم التاريخ، ص: 101.

خـاتمة

من خلال دراستنا لموضوع جوانب الاجتماعية للأندلسيين من خلال المصادر الأدبية الأندلسية توصلنا إلى مجموعة من الاستنتاجات المهمة نحصرها في النقاط التالية:

- ✓ يعتبر موضوع جوانب الاجتماعية في حد ذاته من المواضيع التاريخية المهمة التي لا يمل الإنسان من سماع أخبارها أو تقصي حقائقها على مدار الزمن لأنها تحمل نوعا من الفضول.
- ✓ تعدد طبقات المجتمع الأندلسي الذي ساهم في بروز الجانب الاجتماعي من مختلف نواحيه.
- ✓ كان للشعراء الدور الفعال من الناحية الاجتماعية، من أجل نشر العلوم والشعر في شتى ربوع الأندلس وهذا ما ساهم في علو مكانة الشعراء عند الشعب الأندلسي فأصبحوا من الشخصيات المرموقة.
- ✓ تشجيع الشعراء على التحصيل الأدبي وكثرة مؤلفاتهم.
- ✓ لقد كان التكرار هو الظاهرة الأسلوبية الأبرز في الدواوين الشعرية، إذ تم توظيفها للتعبير عن الأفكار والمشاعر، والتكرار يعكس نفسية الشاعر المتأزمة.
- ✓ لكتب التراجم والطبقات قيمة كبيرة في استخلاص المادة التاريخية ولا تخفى أهميتها في إعطاء صورة صادقة عن عصر ما في مستوياته الاجتماعية والأدبية.
- ✓ كان للمجتمع الأندلسي عادات وتقاليد ميزته عن غيره، كالخطبة والزواج.
- ✓
- ✓ اعتناء الأندلسيين بأعيادهم واحتفالاتهم حيث جعلوا منها أياما لإبراز مستوى معيشتهم.
- ✓ تعد الأعياد والاحتفالات مسرحا للشعر الأندلسي، فقد برز مختلف الشعراء بشعرهم بقدوم تلك الأعياد.
- ✓ ابتهاج الأندلسيين في أعيادهم الدينية.

- ✓ تعبر الاحتفالات التي كانت تقام في الأندلس على التعايش السلمي وروح التسامح والتشارك الحضاري.
- ✓ كان للمرأة الأندلسية أثر بارز في مختلف النشاطات الاجتماعية والأدبية والفكرية ، كما كان لها حضور قوي في المجالس الأدبية والمشاركة في المجالسات الشعرية.
- ✓ الشعراء الأندلسيين رثو النساء، كالبنات والأمهات والزوجات وغيرهم من النساء، حيث بلغت نسبة رثائهن أرباع رثاء المرأة الأندلسية.
- ✓ كان لرثاء المرأة الأندلسية أهمية بالغة بسبب علو مكانتها في كل المجالات الاجتماعية والثقافية والفكرية والأدبية.
- ✓ كان للفقهاء والقادة دور في تنوير عقول المجتمع الأندلسي.
- ✓ مكانة الفقهاء والقادة في الصورة الاجتماعية تؤثر في العامة قبل الخاصة.
- ✓ امتياز لباس الفقهاء والقادة ودلالته الاجتماعية للأندلسيين.
- ✓ انتشرت في المجتمع الأندلسي العديد من المفاسد والرذائل التي أفسدت من طباعه.

الفقهاء بالرغم من سلطتهم فشلوا في أحكام القبضة على الآفات

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر و المراجع

أولا: المصادر

- القرآن الكريم برواية ورش.

1)ابن أبي أصيبعة موفق الدين أبي العباس أحمد بن قاسم بن خليفة بن يونس السعدى الخزرجى،**عيون الأنباء في طبقات الأطباء**. ج1، تح: عامر النجار، القاهرة، ط1، 1992م.

2)ابن الأبار أبو عبد الله محمد القضاعيالبلنسي، **تحفة القادم**. تح: احسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1406هـ/1986م.

3)ابن الآبار،(658هـ-1260م)، **الحلة السيراء في أشعار الأمراء**. تح: حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1985م.

4)ابن الأثير،(637هـ-1239م)، **الكامل في التاريخ**. ج8، دار صادر للطباعة، بيروت، 1979.

5)ابن الخطيب لسان الدين (ت:776هـ/1374م)، **أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام وما يتعلق بذلك من كلام**. تح: كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1424هـ/2003م.

6)ابن الخطيب لسان الدين (ت:776هـ/1374م)، **الإحاطة في أخبار غرناطة**. ج1، تح: محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1002م.

7)ابن الخطيب لسان الدين (ت:776هـ/1374م)، **نفاضة الجراب في علالة الاغتراب**. مج3، تح: السعدية قافية، مطبعة النجاح الجديدة، بلد النشر، 1409هـ.

8)ابن الفرضي أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف (ت:403هـ/1012م)، **تاريخ علماء الأندلس**.ج1،تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري واللبناني، ط2، 1410هـ/1989م.

9)ابن القوطية أبو بكر محمد بن عمر القرطبي،(367هـ-977م)، **تاريخ افتتاح الأندلس**. تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، مصر، دار الكتاب اللبناني، لبنان، ط2، 1410هـ/1989م.

10) ابن بسام الشنتريني (ت:542 هـ/1084 م)، **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة**. ج1، تح: إحسان عباس، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، ط1، 1981.

11) ابن بشكوال (ت: 578هـ/1182م)، **الصلة**. ج1، تح: إبراهيم الأبياري،دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط2، 1410هـ/1989م.

12) ابن جبير محمد بن أحمد الكناني،(540هـ-1145م)، **شعر ابن جبير**، تح: فوزي فلاح صلاح الخطبا، دار الينابيع، عمان، 1991م.

13) ابن حبيب السلمي أبو مروان الأندلسي القرطبي المالكي،(238هـ-853م)، **الأحكام**. ج1، تح: أحمد بن عبد الكريم نجيب، وزارة أوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط1.

14) ابن حمديس عبد الجبار بن أبي بكر بن محمد الأزدي الصقلبي،(527هـ-1133م)، **ديوان ابن حمديس**. دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1970م.

15) ابن حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف الأندلسي،(654هـ-1256م)، **الديوان**. تح: أحمد مطلوب وخديجة الحديثي، مطبعة العاني، بغداد، ط1، 1969م.

16) ابن خاقان أبو نصر الفتح بن محمد بن عبد الله،(480هـ-1134م)، **قلائد العقيان ومحاسن الأعيان**. تح: يوسف خربوش حسين، مكتبة المنار، الأردن، ط1، 1409هـ/1989م.

17) ابن خاقان أبو نصر الفتح بن محمد بن عبد الله،(480هـ-1134م)، **مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس**. تح: محمد علي شوابكة، دار عمار، مؤسسة الرسالة، 1403هـ/1983م.

18) ابن خفاجة بأبو إسحاق إبراهيم ابن أبي الفتح بن عبد الله،(ت:450هـ-1138م)، **الديوان**، تح: مصطفى الغازي، دار المعارف، الإسكندرية، 1960م.

19) ابن خلدون عبد الرحمان، (1432-1406م)، **التعريف ابن خلدون ورحلته شرقا وغربا**. دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1979م.

20) ابن خلدون عبد الرحمن، (1432-1406م)، **المقدمة**. تح: محمد درويش، دار البلخي، دمشق، ط1، 1425هـ/2004م.

21) ابن دراج القسطيلي، (347هـ- 958م)، **الديوان**. تح: محمود علي مكي، المكتب الإسلامي، دمشق، ط2، 1969.

22) ابن رشد أبو الوليد محمد بن أحمد (ت:595هـ/1198م)، **فصلالمقال**. ج2، دار الهادي، بيروت، ط1، 2002.

23) ابن رشد الحفيد محمد أحمد،(525هـ-1126م)، **بداية مجتهد ونهاية المقتصد**. تح: محمد صبحي حسن حلاق، دار الفكر، بيروت، ط1، 1415هـ/1994م.

24) ابن زيدون،(1003م-1070م)، **الديوان**. تح: يوسف فرحات، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1426هـ/2005م.

25) ابن سعيد أبي الحسن علي بن موسى،(685هـ- 1286م)، **اختصار القدح المعلى في التاريخ المحلى**. تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب، اللبناني، بيروت، ط2، 1400هـ/1980م.

26) ابن سعيد المغربي (ت:685هـ/1286م)، **رايات المبرزين وغايات المميزين**. تح: محمد ضيف شوقي، عبد سلام جاد، كلية الآداب، مصر، 1951.

27) ابن سعيد المغربي (ت685هـ/1286م)، المغرب في خلى المغرب، تح: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط2، 1964م.

28) ابن سهل الاشبيلي،(605هـ-1251م)، **الديوان**. تح: يسرى عبد الغني عبد الله، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1408هـ/1988م.

29) ابن صارةالشنتريني أبو محمد عبد الله بن محمد (ت:517هـ/1123م)، **الديوان**. تح: حسن النوش، مكتبة الهلال، بيروت، 2010م.

30) ابن فرحون إبراهيم بن علي بن محمد بن فرحون،(799هـ-1358م)، **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**. ج2، تح: محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث، بيروت، 1989.

31) ابن قزمان القرطبي،(1070هـ-1160م)، **الديوان إصابة الأغراض في ذكر الأعراض**، تح: فيديريكو كورنيتي، تق: محمود على مكى، المكتبة العربية، القاهرة، د ط، 1415هـ-1995م.

32) أبو الصلت أمية بن عبد العزيز الداني،(529هـ-1134م)، **ديوان عبد العزيز أبي الصلت أمية بن عبد العزيز**. تح: محمد المرزوقي، دار بوسلامة، تونس، ط3.

33) الإلبيري أبو إسحاق الأندلسي،(459هـ-1067م)، **الديوان**. تح: محمد رضوان الداية، (562هـ-1113م)، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر دمشق، ط1، 1411هـ/1991م.

34) البخاري عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، (194هـ -1194هـ)، **صحيح البخاري**. دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، بيروت، ط1، 1423هـ/2002م.

35) بغية الملتمس للضبي (ت:599هـ/1203م)،تح: إبراهيم الابياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ج1، ط1، 1410-1989م.

36) التطيلي أحمد بن عبد الله بن هريرة القيسي أبو عباس الأعمى التطيلي،(569هـ-1173م)، **الديوان**، تح: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ط1، 1985م.

37) الحموي شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، (574- 626هـ) (1178-1229م) **معجم البلدان**.تح:فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط2، 2011م.

38) الحموي ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي،(1229هـ-1179م)**معجم البلدان**. ج1، تح: فريد عبد الله الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2011م.

39) الحميدي أبو عبد الله محمد بن فتوح، (ت:488هـ/1092م)، **جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس**. تح: بشار عواد معروف، محمد بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1429هـ/2008م.

40) الحميري،(866هـ-901)، **الروض المعطار في خبر الأقطار**.(900هـ-1495م) تح: إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984.

41) الخشني عبد الله محمد بن الحارث بن الأسد الخشني، (366هـ-971م)، **أصول الفتيا في الفقه على مذهب إمام مالك**. تح: محمد مجدوب، الدار العربية للكتاب، بيروت، ط1، 1985.

42) الذهبي أبو عبد الله محمد شمس الدين محمد الذهبي، (673هـ-1348م)، **سير أعلام النبلاء**. تح: إبراهيم الزيق، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1417هـ/1996م.

43) الذهبي شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، (1348هـ- 1274م)، **سير أعلام النبلاء**. تح: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط11، 1417هـ/1996م.

44) الرصافي أبي عبد الله محمد بن غالب البلنسي،(572هـ- 1176م)، **ديوان الرصافي البلنسي**، تح: إحسان عباس، دار الشروق، القاهرة، ط2، 1403هـ/1983م.

45) الزبيدي محمد مرتضى الحسيني،(1205هـ-1790م)، **تاج العروس من جواهر القاموس**. ج2، تح: عبد العزيز مطر، در: عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ط2، 1414هـ/1994م.

46) الزجالي أبو يحي عبيد الله بن أحمد الزجالي القرطبي،(694هـ-1295م)، **أمثال العوام في الأندلس**. ق2، تح: محمد بن شريفة، الشؤون الثقافية والتعليم الأصليين.

47) السمعاني عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي المزوزي،(562هـ-1113م)، **الأنساب**.ج1، تح: عبد الرحمن بن المعلمي اليماني، دار الكتب العلمية، ط1، 1988.

48) الطبراني أبي قاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي،(260هـ-918م)، **المعجم الأوسط**. ج3، تح: طارق بن عوض الله، وعبد المحسن بن الحسيني، دار الحرمين للطباعة والنشر، القاهرة، 1415هـ/1995م.

49) الطرطوشي أبو بكر محمد بن الوليد بن محمد بن خلف،(451هـ-1126م)، **الحوادث والبدع**. تح: محمد حسن محمد إسماعيل، الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419هـ/1998م.

50) عبد الواحد المراكشي (ت:581هـ/1250م)، **المعجب في تلخيص أخبار المغرب**. تح: محمد العربي العباسي، مطبعة الاستقامة، القاهرة، ط1، 1468هـ/1949م.

51) عبد الواحد المراكشي،(581هـ-1185م)، **وثائق المرابطين والموحدين**. تر: حسين مؤنس، مكتبة الثقافية الدينية، 1998.

52) العمري أحمد بن يحي بن فضل شهاب الدين،(749هـ-1384م)،**مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**. **تح**: إبراهيم صالح، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1971.

53) المقري شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني (ت1041هـ/1631م)، **أزهار الرياض في أخبار عياض**. ج2، تح: إبراهيمالأبياري وعبد الحفيظ شلبي، مطبعة لجنة التأليف، القاهرة،د ن، 1358هـ/1939م.

54) المقري شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني (ت1041هـ/1631م)، **نفح الطيب من الغصن الرطيب**. مج:1، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط1، 1408هـ/1988م.

55) النويري شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري،(733هـ-11279م)، **نهاية الأرب في فنون الأدب**. تح: مفيد قميحة، المؤسسة العامة للتأليف والترجمة، مصر.

ثانيا: المراجع

1)إبراهيم القادري بوتشيش، **المغرب والأندلس في عصر المرابطين**، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1993م.

2)أبو زهرة محمد، **ابن حزم الأندلسي حياته، عصره، آرائه وفقهه**. دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، 1954، ص: 21.

3)أحمد خليل جمعة، **نساء من الأندلس**. اليمامة للطباعة والنشر و التوزيع، دمشق، بيروت، ط1، 1421هـ/2001م.

4)بالثيا آنخل جنثالث، **تاريخ الفكر الإسلامي**. تر: حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط2.

5)بعيون سهى، **إسهام المرأة الأندلسية في النشاط العلمي في الأندلس عصر ملوك الطوائف**، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، ط1، 1435هـ/2014م.

6)بوتشيش القادري إبراهيم، **المغرب والأندلس في عصر المرابطين**. دار الطليعة لطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1993م.

7)بوتشيش القادري إبراهيم، **مباحث في التاريخ الاجتماعي للمغرب والأندلس خلال عصر المرابطين والموحدين**، دار الطباعة والنشر، بيروت، د.ت.ن.

8)الجبالي خالد حسن حمد، **الزواج المختلطين المسلمين والأسبان من الفتح الإسلامي للأندلس وحتى سقوط الخلافة 92-422هـ**.مكتبة الآداب، القاهرة.

9)الحجوي محمد بن الحسن، **الفكر السياسي فقه الأندلس**. تح: أيمن صالح شعبان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1995.

10) حجي عبد الرحمن علي حجي،(1901-1965م)، **التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة**. دار القلم، دمشق، ط2، 1402هـ/1981م.

11) حركات إبراهيم، **النظام السياسي والحربي في العهد المرابطي**. مكتبة الوحدة العربية، الدار البيضاء، د.ت.ن.

12) حسن علي حسن، **الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس عصر المرابطين والموحدين**. مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1980م.

13) حسين مؤنس، **فجر الأندلس (دراسة في تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي إلى قيام الدولة الأموية 711–756هـ)**. دار الرشاد، القاهرة، ط1، 1959م.

14) حقي محمد حقي، **البربر في الأندلس دراسة لتاريخ مجموعة إثنية من الفتح إلى سقوط الخلافة الأموية**. الدار البيضاء، ط1، 1422هـ/2001م.

15) الخالدي خالد يونس عبد العزيز، **اليهود في الدولة العربية الإسلامية في الأندلس (92–879هـ/711–1492م)**. دار الأرقم، غزة، 1432هـ/2011م.

16) خضر فوزي، **عناصر الإبداع الفني في شعر ابن زيدون**. مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين، الكويت، 1425هـ/2004م.

17) خلاف محمد عبد الوهاب خلاف، **قرطبة الإسلامية في القرن الحادي عشر ميلادي الخامس هجري**. الدار التونسية للنشر، تونس، د.ت.ن.

18) الخلف سعود بن عبد العزيز الخلف، **دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية**، مكتبة أضواء السلف، بيروت، ط1، 1418هـ/1997م.

19) خير الدين الزركلي، ج2، **الأعلام**، دار العلم للملايين، بيروت، ط6، 1984م.

20) دندش عصمت عبد اللطيف، **الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين عصر الطوائف الثاني**. دار الغرب الإسلامي، ط1، 1408هـ/1988م.

21) دويدار يوسف حسين، **المجتمع الأندلسي في العصر الأموي**. مطبعة الحسين الإسلامية، الجامع الأزهر، ط1، 1414هـ/1994م.

22) ركابيجودت، **في الأدب الأندلسي**. دار المعارف، مصر، ط2، 1933.

23) زروق محمد، **الأندلسيون وهجراتهم إلى المغرب خلال القرنين 16-17**. إفريقيا الشرق، الدر البيضاء، ط3، 1998م.

24) سعدو تالية، **الجيش الأندلسي على عهد عبد الرحمن الناصر (300-350هـ/912-961م)**. تق: عبد القادر بوباية، دار القدس العربي، وهران، 2018.

25) سويسي عبد الله، **تاريخ رباط للفتح**. دار المغرب، الرباط، 1399هـ/1979م.

26) شافع عبد الحميد راوية، **المرأة في المجتمع الأندلسي**. عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، شارع الترعة المريوطية، الهرم، ط1، 2006.

27) شباروا عصام محمد، **الأندلس من الفتح العربي المرصود إلى الفردوس المفقود**. دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 1423هـ/2002م.

28) شرف الدين عبد الحميد، **ابن حزم الأندلسي ومنهجه في نقد العقل الأصولي**. دار الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2012.

29) شعكة مصطفى، **الأدب الأندلسي وفنونه**. دار العلم للملايين، بيروت.

30) شيخة جمعة، **عصر ابن زيدون**. مر: عدنان جابر، مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين، الكويت، 1425هـ/2004م.

31) الطاهر أحمد مكي، **دراسات عن ابن الحزم وكتابه "طوق الحمامة"**. مكتبة وهبة، شارع الجمهورية بعابدين، ط2، 1397هـ/1977م.

32) طه أماني أحمد عيد، **تجليات الترف في بنية القصيدة الأندلسيةعصر ملوك الطوائف**. الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2019.

33) ظاظا حسن ظاظا، **الفكر الديني اليهودي**. دار القلم، دمشق، سوريا، ط1، 1999م.

34) العبادي أحمد مختار العبادي،(1437هـ- 1922م)، **تاريخ المغرب والأندلس**. دار النهضة العربية، بيروت.

35) عباس إحسان، **الأدب في عصر سيادة قرطبة**. دار الثقافة، بيروت، ط1، 1960م.

36) عطا الله علي ريه ومحمد شحاتة، **يهود المغرب والأقصى في عهد المرينيينوالوطاسيين**. دار الكلمة، دمشق، سوريا، ط1، 1999م.

37) عدنان محمد عبد الله، **دولة الإسلام في الأندلس دولة الطوائف**.ج2، سحنون للنشر، تونس، ط2، 1990.

38) فوزي عيسى، **الشعر الأندلسي في عصر الموحدين**. دار الوفاء لدنيا الطباعة، الإسكندرية، ط1، 2007.

39) القرالة معين خليف، **الشعر الأندلسي في عصر الطوائف**. دار الفاروق، الأردن، ط1، 1438هـ/2017م.

40) القرشي سليمان، **صورة المرأة في الشعر الأندلسي**، دار التوحيدي، المغرب، ط1، 2015م.

41) قروعي خديجة، **ظواهر اجتماعية مسيحية إسلامية في الأندلس من الفتح الإسلامي إلى نهاية عصر الإمارة (92هـ/711م–316هـ/919م)**. دار محاكاة، سوريا، دمشق، ط1، 1433هـ/2012م.

42) كحيلة عبادة، **تاريخ النصارى في الأندلس**.كلية الآداب، القاهرة، ط1، 1993م.

43) كمال السيد أبو مصطفى، **تاريخ مدينة بلنسية الأندلسية في العصر الإسلامي**، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 1900م.

44) كمال السيد أبو مصطفى، **مالقة الإسلامية في عصر دويلات الطوائف القرن الخامس الهجري–الحادي عشر الميلادي دراسة في مظاهر العمران والحياة الاجتماعية**. مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1993.

45) لعريس محمد، **موسوعة شعراء العصر الأندلسي**. دار اليوسف، بيروت، ط1، 2005.

46) محمد بحر عبد المجيد، **اليهود في الأندلس**. المكتبة الثقافية، مصر، 1970، ص ص: 20-21.

47) محمود السيد، **تاريخ العرب في بلاد الأندلس**.مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية، مصر، 2005م.

48) وديع أبو زيدون، **تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي حتى سقوط قرطبة**. دار الأهلية، عمان، ط4، 2011م.

49) ثالثا: الأطاريح والرسائل الجامعية

50) بولعراس خميسي، **الحياة الاجتماعية والثقافية للأندلس في عصر ملوك الطوائف (400هـ-479هـ/1009-1086م)**. رسالة ماجيستر غير منشورة في التاريخ الإسلامي، جامعة باتنة، 2007/2006م.

51) الحسين ريم عايد نايف، **الصورة الفنية في شعر ابن زيدون**. رسالة ماجيستر غير منشورة، تخصص الأدب والنقد الأندلسي، كلية اللغة العربية، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، 1430هـ/2009م.

52) رزيج ستار جبار، **الوطن في المنظور النفسي في شعر ابن حمديس الصقلي**. أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2007.

53) عبد الرحيم قاسم فدوى، **الرثاء في الأندلس عصر ملوك الطوائف**. رسالة ماجيستر غير منشورة في اللغة العربية وآدابها، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، قسم اللغة العربية، الأردن، 1423هـ/2002م.

54) العنابي مريامة، **الأسرة الأندلسية في العصر المرابطي والموحدي**. رسالة ماجيستر في التاريخ الوسيط غير منشورة، جامعة منتوري، قسنطينة.

55) رقي ربيع، **مدينة المرية في عصر المرابطين دراسة اجتماعية واقتصادية**. مذكرة ماجيستر غير منشورة في التاريخ الوسيط، جامعة الجزائر، قسم التاريخ.

رابعا: المقالات:

57) سي عبد القادر عمر، "المولدون في الأندلس بين الولاية والثورة". مجلة قرطاس للدراسات الحضارية والفكرية، جامعة تلمسان، مج 8، ع 1، جانفي 2020.

http//www.startimes.com

http//www.researchgate.net

58)ابن سيد البطليوسي، "مجموعة شعره". مجلة المورد العراقية، مجلد 19، العدد 1، 1977.

عمر بن ميرا، "جوانب من تاريخ أهل الذمة في الأندلس الإسلامية". مجلة الدراسات الأندلسية، المطبعة المغاربية، تونس، 1995م، العدد 14.

59) قط نسيمة، "مظاهر التحرر النسوي في الأندلس اجتماعيا ثقافيا سياسيا". مجلة قراءات، العدد 1، مج 13، 2021.

60) الناجي لمين، "مكانة الفقهاء ونفوذهم في الدولة المرابطية".مجلة الواضحة، وزارة الأوقاف والشؤون، العدد 9، 2022.

61) وليد محمد علي قاسم، "مدينة دانيه في بلاد الأندلس وأوضاعها الاقتصادية والاجتماعية من القرن الخامس وحتى أواخر القرن السابع هجري". مجلة كلية التربية، ج3، العدد 37، ج، 2019م.

62) صالح أحمد علي، "الألبسة العربية في القرن الأول هجري"، مجلة كلية الآداب، العدد 13، 1مارس 1966م.

63) محمود عبد حسن، " أزياء المجتمع الأندلسي من سنة 92هـ/625م". مجلة كلية الآداب، العدد 103.

64) أحمد عراق ياسين، "شعراء العصر الأندلسي"، 1980، 17:56/ 18:05، الرابط:

فهرس المحتويات

البسملة

كلمة شكر

إهداء

مقدمة 1

المدخلجغرافيةالأندلس

الفصل الأول: دراسة لأهم المصادر الأدبية الأندلسية 18

المبحث الأول: الدواوين الشعرية 19

المبحث الثاني:الكتب الأدبية 25

الفصل الثاني: مظاهر الأعياد والاحتفالات في الأندلس

المبحث الأول: الأعياد في الأندلس 31

المبحث الثاني: الاحتفالات والمناسبات في الأندلس..... 37

المبحث الثالث: مكانة المرأة والفقهاء والقادة في المجتمع الأندلسي..... 44

خاتمة 62

قائمة المصادر والمراجع..... 65

الملخص:..... 79...

الملخص:

تناول موضوع بحثنا جوانب اجتماعية للأندلسيين من خلال المصادر الأدبية الأندلسية وهو من بين المواضيع الهامة، إذ تعد الأندلس جوهرة مفقودة لما عرفته من تطور وازدهار في شتى المجالات، والعلوم التي ساهمت في ارتقاء المجتمع الأندلسي وكان لها دور في بروزها من الناحية الاجتماعية، فالمجتمع الأندلسي مختلط الأديان والمذاهب، كما تطرقنا إلى بعض من المصادر الأدبية التي عالجنا من خلالها جزء من أهم الظواهر الاجتماعية، وتعرفنا على البعض من العادات والتقاليد وكيفية الاحتفال بالأعياد في المجتمع، وحظيت المرأة بمكانة خاصة، كيف لا وهي عمود الأسرة. كما لا ننسى مكانة الفقهاء والقادة في تسيير أمور المجتمع الأندلسي من الناحية الدينية والاجتماعية.

Résumé :

Le sujet de notre recherche portait sur les aspects sociaux des Andalous à travers les sources littéraires andalouses, ce qui fait partie des sujets importants, car l'Andalousie est un joyau manquant en raison du développement et de la prospérité qu'elle a connus dans divers domaines, et des sciences qui ont contribué à l'avancement. de la société andalouse et a joué un rôle dans son émergence sur le plan social, la société andalouse est mixte. Religions et sectes, et nous avons également abordé certaines des sources littéraires à travers lesquelles nous avons traité une partie des phénomènes sociaux les plus importants, et nous avons obtenu familiarisé avec certaines coutumes et traditions et comment célébrer les fêtes dans la société.

Nous n'oublions pas non plus la position des juristes et des dirigeants dans la gestion des affaires de la société andalouse d'un point de vue religieux et social.

Abstract:

The subject of our research dealt with the social aspects of Andalusians through Andalusian literary sources, which is among the important topics, as Andalusia is a missing gem because of the development and prosperity it knew in various fields, and the sciences that contributed to the advancement of Andalusian society and had a role in its emergence in social terms, the Andalusian society is mixed. Religions and sects, and we also touched on some of the literary sources through which we dealt with part of the most important social phenomena, and we got acquainted with some of the customs and traditions and how to celebrate holidays in society.

We also do not forget the position of jurists and leaders in managing the affairs of Andalusian society from a religious and social point of view